التنبيهات الحسان

في فضائل شهر رمضان

قام

بجمعها وتأليفها

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الخليفي

إمام الجامع في مسجد شعب عامر

بمكة المكرمة

غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين

طبع على نفقة المحسنين

أثابهم الله

الطبعة الثانية

طبع بموافقة فرع ادارة المطبوعات بمكة المكرمة
بتاريخ ١٤٠٢/٤/٢٩ هـ
مطـابع الصفــا ـ مكة المكـرمة ـ جــدة

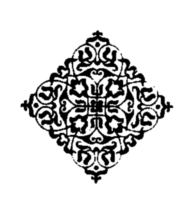
بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

وبعد فقد اطلعت على الكتاب المسمى «التنبيهات الحسان» الذى ألفه اخونا الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الخليفى أمام مسجد الشعب بمكة المكرمة وماشتمل عليه من الفصول النافعة وقرأت أكثره فاذا هو مناسب في موضوعه لحسن ترتيبه وتقسيمه ولما اشتمل عليه من الاحاديث النبوية والمواعظ المناسبة والحث على اغتنام الاعمال الصالحة فى مثل هذه الأيام ايام مواسم الطاعات سيما شهر رمضان المبارك الذى تضاعف فيه الحسنات وتغفر فيه الذنوب والسيئات وانا نرجو أن ينفع الله بهذا الكتاب اخواننا المسلمين ويجزي مؤلفه خير الجزاء كما نسأله سبحانه لنا وله التوفيق والتسديد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

٩٢/٥/٢٢

قال ذلك محرر
محمد بن عبد الله بن سبيل
امام الحرم المكى الشريف

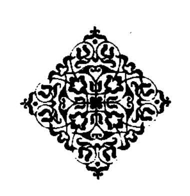


مقدمة

بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. اما بعد فقد اخترنا هذه الفصول من كلام العلماء رحمهم الله وادخلنا عليها بعض الكلمات ورتبناها على موجب أيام الشهر المبارك ليسهل على القراء فهمها ويسهل على القارىء ترتيبها بما يناسب أيام الشهر فهي صالحة للوعظ والارشاد لان الناس فى حاجة الى ذلك خصوصا فى هذه المناسبة الكريمة من أيام السنة نسأل الله التوفيق لما يحبه الله ويرضاه وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد .

عبدالله بن محمد العبدالعزيز الخليفي

أمام مسجد الشعب بمكـة



الباب الأول

فى البشارة فى دخول شهر رمضان والتهنئة فيه

الحمد لله الذى وفق العاملين لطاعته ، وحقق آمال الاملين لرحمته ، ولم تزل أبواب جوده للراغبين مفتوحة، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صلى وسلم وبارك على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين أما بعد ايها المؤمنون استقبل المسلمون فى هذه الأيام شهرا سعيدا لا يساويه شهر من الشهور ، استقبلوه فرحين مستبشرين لماذا لانه موسم الآخرة. فنعم التجارة لمن تاجر فيه، وبئس الحالة لمن تكاسل عن طاعة ربه ومراضيه ، وها نحن ندعو بهذا الدعاء نستفتح به شهرنا فنقول اللهم اهل علينا شهر رمضان بالسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان فيقول جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه فيه تفتح أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين. وفيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم ، كان السلف الصالح يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم، فالسعيد من وفقه مولاه بأن مد في عمره حتى فاز بادراك هذا الشهر المبارك الذى ورد من الاحاديث ما يبين افضليته من هذه الاحاديث قوله (ص) لو تعلم الناس مافي رمضان لتمنت أمتى أن يكون رمضان السنة كلها.. أخرجه ابن ابى الدنيا) وفى سياق حديث للرسول (ص) قوله: أضلكم شهركم هذا بمحلوف رسول الله (ص) مامر بالمسلمين شهر خير لهم منه الحديث)(وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النيران فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنه فلم يغلق منها باب وينادي مناد ياباغي الخير أقبل ، ويا باغى الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة)وعن عباده ابن الصامت رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال يوما وحضر رمضان «أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل رواه الطبرانى ورواته ثقات، وفيه من

الأحاديث ما يبين ان الجنة لتجدد وتزين في هذا الشهر المبارك فعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتجدد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق أشجار الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون أحسن منه فيشرفن الحور العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه ثم يقلن يارضوان ماهذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ياخيرات حسان هذه أول ليلة من شهر رمضان، فياسعادة من زينت له الجنة، وهيئت له الحور العين، ومن نعم الله على هذه الأمة أن الشياطين ومردة الجن يصفدون في رمضان لئلا يفسدوا على هذه الأمة صيامهم، وكثير من شياطين الانس ومن استعبدهم الشيطان لا يعبئون بهذا الشهر ولا يقيمون له وزنا، فيا ندامتهم حينما توزع الجوائز الربانية فى آخر ليلة من لياليه ويفك فيه كل أسير، ويجبر فيه كل كسير فهذا الشهر ياعباد الله تمحى فيه الذنوب، ويحصل للعبد بارادة الله كل مطلوب فاسئلو الله علام الغيوب أن يعينكم على أداء واجباته ، وان يعيذكم من الشيطان ونزغاته ، وأن يتقبل منا ومنكم حسناته وصدقاته . قال يحيى بن كثير كان من دعائهم اللهم سلمنى الى رمضان وسلم لى رمضان وتسلمه مني متقبلا نسئل الله تعالى ان يجعلنا من صوامه وقوامه. وأن يجعلنا من الفائزين انه جواد كريم وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفصل الثانى
فى فريضة الصوم

الحمد لله الذى شرع الشرائع واحكم الاحكام . وخص شهر رمضان من بين الشهور بفرضية الصيام . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك العلام ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رسول السلام والاسلام اللهم صلى وسلم وبارك على محمد وعلى آله واصحابه البررة والكرام أما بعد يقول الله تعالى (**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير**

له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون) يقول الله تعالى مخاطبا المؤمنين من هذه الأمة بهذا الشهر الذى أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ففى هذه الآيات يتبين لنا ماخص الله به هذه الأمة وما شرعه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وذلك من فريضة الصيام على المسلمين القادرين البالغين . ثم تبين لنا الآيات من رخص لهم بالافطار لعجزهم عنه لكبر أو مرض لا يرجى برؤه فهؤلاء يتصدقون عن كل يوم اطعام مسكين مد من البر أو نصفه من غيره ، ثم تبين الآيات مارخص به للمسافر والمريض فيفطر ويقضى من أيام أخر، ومثلهم النساء اللاتى يكن في حالة نفاس أو حيض فيفطرن ويقضين، وكذلك الحامل أو المرضع اذا خافت على نفسها تفطر وتقضى ، واذا خافت على ولدها تفطر وتقضى وتطعم عن كل يوم مسكينا، هذه شرعة الله ومانهجه لهذه الأمة وربما أن بعض نساء هذا الزمان يتكاسلن عن القضاء لما يرينه من تكاسل بعض الرجال عن الواجبات فيتركن ماعليهن من صيام تهاونا وتكاسلا فيلزم ولات أمورهن ملازمتهن وتمرينهن على الخير من صغر لكى يسهل عليهن أداء الواجبات فى الكبر كما فى الحديث (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، ويحرم افطار يوم من رمضان من غير عذر ، كما جاء فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال(من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه)وقال تعالى **(واذا سئلك عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)** احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم هن لباس لكم وأنت لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ماكتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل الآية ، تبين الآيات ما أمر الله به عباده وهو الدعاء ـــ وكما فى الحديث : الدعاء مخ العبادة ، فأكثروا من ذلك وتضرعوا اليه كل وقت ولاسيما في هذا الشهر الذى تستجاب فيه الدعوات . لاسيما وان للصائم دعوة مستجابة عند فطره ، فيا سعادة من قبل

فى هذا الشهر ، ومن نعم الله على عباده ان حدد لهم حدودا تقي جوارحهم شر شهواتها لئلا يفسد بذلك صيامهم فأباح لهم مباشرة النساء ليل رمضان ليبتغوا من فضله ولعلهم يشكرون وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ ما ينبغى أن يتحفظ منه كفر ماقبله) فعليكم عباد الله باخلاص العمل والصيام والقيـــام وبادروا أوقات الفضائل بالاغتنام . واتبعوا هدى نبيكم عليه أفضل الصلاة والسلام اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا الشهر الفضيل وخصنا فيه بالاجر الوافر والعطاء الجزيل واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم . وسامحنا عن الغفلة والاهمال واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد .

الفصل الثالث
فى أفضلية السحور والافطار

الحمد لله الذى لم يزل قديرا . عالما بالاسرار . قرب من شاء فجعله صائما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له كفى به عليما خبيرا. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه . أما بعد يقول الله تعالى (**الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار (الآية)** ففى الآية الكريمة تنبيه بأفضلية الاستغفار فى السحر ، وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يصلي من الليل ثم يقول يانافع هل جاء السحر فاذا قال نعم أقبل على الدعاء والاستغفار ، ومن رحمة الله بالعباد ولطفه الشامل أن نهاهم رسوله صلى الله عليه وسلم عن وصال الصوم فقالوا انك تواصل : قال اني لست كهيئتكم اني يطعمني ربي ويسقيني ، وفى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل الى السحر) وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم (تسحروا فان في السحور بركة) وفي رواية أنه قال صلى الله عليه وسلم السحور بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوها ، واذا لاحظنا وجدنا بعضا من الناس قد تركوا هذه السنة المفضلة وهى تأخير السحور وتناوله في غير وقته المسنون الذى سنه مشرعنا صلى الله عليه وسلم جاء في الحديث عن زيد بن ثابت رضى

الله عنه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة قال أنس قلت لزيد كم بين الاذان والسحور قال قدر خمسين آية وفي ذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (لايزال الناس بخير ماعجلوا الفطر وأخروا السحور ، فينبغي للمسلم أن لا تفوته أفضلية السحور وان قل كما جاء فى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السحور أكله بركه فلا تدعوه ولو أن أحدكم تجرع جرعة من ماء فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين : وتاركوا هذه السنة قد يفوتوا انفسهم أفضلية صلاة الصبح التى قال فيها عليه الصلاة والسلام : من صلى البردين دخل الجنة : البردان : الصبح والعصر فالصلاة لا يعادلها شئ من الأعمال فاذا أخل بها ولم يصلها على وقتها لم ينفعه الصيام. وهذا دأب أكثر الناس هداهم الله وهو تضييع أوقات الصوم بالنوم والغفلة والعكوف على الملاهي التى صدتهم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهذا الشهر شهر عبادة ، شهر موسم يتسابق الناس فيه بالخيرات ، فهذب نفسك أيها المؤمن فى هذه الأيام القلائل وأقرن صيامك بتلاوة القرآن والذكر والصدقة بقدر ماتستطيع ولو بكلمة طيبة فانها لك صدقة . وليكن نبيك محمد ﷺ هو قدوتك فى جميع أفعاله في السحور والافطار ، والصيام والقيام والدعاء وتلاوة القرآن ، وللصائم عند فطره دعوة لا ترد كما جاء في الحديث ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم ، من هذا الدعاء المأثور (اللهم ياواسع المغفرة أغفر لي) فتغانموا رحمكم الله أوقات الاجابة مادمتم فى أيامه قبل نفاده اللهم أغفر لنا وارحمنا برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد.

الفصل الرابع
فى الأشياء التى تفسد الصوم

الحمد لله الذى حدد الحدود . وجعلها شامخة عالية لا يتعداها الا من سبقت شقوته وقسى قلبه . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من تكلم وصان اللسان اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم من الاخوان . أما بعد أيها المؤمنون اعلموا رحمكم الله انه يجب على الصائم أن يحفظ صومه باتقاء المفطرات والمفسدات فجنبوا صيامكم هذه الأمور كلها من ذلك الأكل

والشرب متعمدا ومن استقاء فقاء. أو حجم أو احتجم لقوله صلى الله عليه وسلم (افطر الحاجم والمحجوم)وكذلك استعمال الابر المغذية تفطر الصائم ، ومن جامع فى نهار رمضان فعليه كفارة ظهار مع القضاء كما فى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال هلكت يارسول الله قال: وماأهلكك قال: وقعت على إمراتي فى رمضان قال صلى الله عليه وسلم (هل تجد ما تعتق رقبة قال ـــ لا ، قال: تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال: لا ، قال هل تجد ماتطعم به ستين مسكينا قال : لا، قال ثم جلس فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر العرق المكتل الضخم فقال أين السائل قال انا قال: خذ هذا فتصدق به . فقال الرجل اعلى افقر مني يارسول الله . فوالله مابين لابتيها أهل بيت أفقر من أهل بيتى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنيابه ثم قال له اذهب فاطعمه أهلك ، وهذا من يسر الاسلام وسهولته على هذه الامة التى شرفها الله بنبيها محمد صلى الله عليه وسلم ، فحمداً لله على ماشرعه من أحكام يلتزم بها المسلم . ويقف عند حدودها ويطبق أوامرها قال تعالى **(فاتقوا الله مااستطعتم واسمعوا واطيعوا)** قال تعالى **(لا يكلف الله نفسا الا ماااتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا)** ويكره للصائم تقبيل أهله ومداعبتهم لان هذا من دواعى الجماع، والعاقل الذى يملك نفسه ويمرن جوارحه على التزام طاعة الله ورسوله ، ويجب على الصائم اجتناب الكذب والغيبة والشتم والنميمة كل وقت لكن للصائم أكد ، ومن أكل أو شرب ناسيا لم يفسد صومه لقوله صلى الله عليه وسلم من نسى فأكل أو شرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه، ومن عاجله القى فقاء دون أن يعمل اسبابا لذلك لم يفسد صومه كما في الحديث الذي رواه أبوهريرة الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القي فلا قضاء عليه ، ومن استقاء فعليه القضاء ، ومن أصبح وهو جنب فليغتسل وليتم صومه لحديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يغتسل ويصوم وكذلك من احتلم في نهار الصوم لم يفسد صومه، ومن آداب الصيام الكف عن اللغو والشتم والسباب ، وصيانة الجوارح عما حرم الله ، كذلك غض النظر عن النظرات المحرمة كالنساء الاجنبيات وماشابههن ممن فيهن الفتنة فزنا العين النظرة وهو سهم من سهام ابليس ، ولا صام من ظل يأكل لحوم الناس ولا يتخلص من ذلك الا من وفقه الله.

اللهم أغفر لنا جميع الزلات، وأسترنا في الدنيا والآخرة، وسامحنا يوم السؤال والمناقشات، وانفعنا بماأوردته من الكلمات واغفر لنا وللمسلمين يامجيب الدعوات وصلى الله على محمد.

الفصل الخامس
وفيه البشارة للصائمين

الحمد لله الذى نور قلوب أهل السعادة ووعدهم الحسنى وزيادة ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له من استزاده من الخير زاده ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله افضل من تهجد واستعد ليوم معاده ، اللهم صلى وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم وعمل بعمل أهل السعادة وسلم تسليما أما بعد فقد قال تعالى (**كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية**) قال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية في الصائمين . وذلك أنه اذا كان يوم القيامة وبلغ الناس من الكرب والغم مالا يعلمه الا الله من العطش والجوع والحر قيل للصائمين ذلك ومع هذا يضاعف الاجر للصائم من بين سائر الاعمال ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك كما في الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل (كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا اجزي به والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك يوم القيامة)قال: أبوحاتم شعارهم يوم القيامة بصومهم طيب خلوف أفواههم اطيب من ريح المسك ليعرفوا من بين الجمع بذلك العمل ياله من شرف ومنازل أعدها الله للصائمين ، كما ان الشهيد يجئ يوم القيامة يثغب دما لونه لون الدم وريحه ريح المسك، وبهذا استدل من كره السواك بعد الزوال ، ومما يؤكد فضل الخلوف للصائم هو ماجاء في قصة موسى عليه السلام حين واعده ربه يوم الطور ثلاثين ليلة أن يكلمه على رأسها فصام ثلاثين يوما ثم وجد منه خلوفا فكره أن يناجي ربه على تلك الحال فأخذ سواكا فاستاك به فلما أتى لموعده اياه قال له ياموسى أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندنا من ريح المسك ارجع فصم عشرة أيام أخر ، كل هذه الأحاديث تبين فضل الصيام وماعده الله لمن امتثل أمر ربه ونهى النفس عن الهوى)

واعلموا رحمكم الله ان مضاعفة الاجر للاعمال تكون باسباب منها شرف المكان المعمول فيه ذلك العمل كالحرم يعني مكة شرفها الله يضاعف الاجر فيها. وفق الله سكانها الى الاعمال المشرفة ليزدادوا بذلك شرفا وقدرا يقربهم الى الله ، وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ انه قال «صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام لان صلاة فيه أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه» وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا (من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ماتيسر كتب الله له مائة ألف شهر رمضان) ، وهذا هو شرف الزمان ، ومنها شرف العامل عند الله وقربه منه وكثرة تقواه ، كما ضوعف أجر هذه الأمة على أجور من قبلهم من الأمم ، واعطوا كفلين من الأجر اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدى ماعليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله عز وجل مابقي عليه من المظالم وهذا يكون على قدر صلاح نية العامل كما فى الحديث (من أخذ حقوق الناس يريد أداءها أداها الله عنه) ثم يدخله بالصوم الجنة، فعلى هذا يكون أجره من الصائم مدخر لصاحبه عند الله فلاسبيل لأحد الى أخذ أجره من الصيام: فلله در الصيام حيث كان بهذه المنزلة العالية ومن فطر صائما فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شئ ، اللهم تقبل منا صلاتنا وصيامنا . واقبل دعاءنا وقيامنا ، وكفر عنا سيئاتنا وآثامنا وتب علينا توبة تمحوا اجرامنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصل الله على محمد .

الفصل السادس
فى فضل الصيام وعظم ثوابه

الحمد لله الذى شرح صدور السعداء ، احمده سبحانه على ماأسبغ علينا من نعمه الشاملة واشهد أن لا اله الا الله. وحده لاشريك له اله واحد فرد صمد له البقاء والملك الذى لانفاد له ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذى أرسله مولاه الى أمة غافلة فدلها الى الخير وحذرها من الشر اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله واصحابه . أما بعد قال تعالى (**لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الميعاد**) وفي الحديث الذي رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم (ان في الجنة لغرفا . فاذا كان ساكنها فيها لم يخف عليه ماخلفها . واذا كان خلفها لم يخف عليه مافيها . قيل لمن يارسول الله قال: لمن اطاب الكلام وواصل الصيام. واطعم الطعام . وافشى السلام . وصلى والناس نيام. قيل وماطيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فأنها تأتي يوم القيامة ولها مقدمات ومعقبات قيل وماوصال الصيام قال : من صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه . قيل وماطعام الطعام قال من قات عياله واطعمهم. قيل وما افشاء السلام قال مصافحة أخيك وتحيته. قيل وما الصلاة والناس نيام ، قال صلاة العشاء الآخر ، ولهذا الحديث شواهد كثيرة تثبت ماورد فيه من فضائل ينبغي التسابق اليها لمن وفقه الله واعانه وينبغى للمؤمن أن يتلقى شهر رمضان بالقبول والفرح والسرور . والاهتمام بأداء حقوقه فيعمـــر نهاره بالصوم. وليله بالقيام. وبلوغه نعمة عظيمة على من أدركه . ويدل عليه اسلام الثلاثة الذين أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فبعث اثنين منهم ثم قتلا ومات الثالث على فراشه فرآهم طلحة فى المنام في الجنة. ورأى الذي مات على فراشه سابقهما يعني اعلا منهما منزلة فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : له وما انكرت من ذلك اليس صلى بعدهما كذا وكذا صلاة وادرك رمضان فصامه فوالذى نفسي بيده ان بينهما لابعد مما بين السماء والارض) . ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمر فى الاسلام لتسبيحه أو تهليله أو ذكر لله، خيركم من طال عمره وحسن عمله وللصوم آداب منها حفظ الجوارح الظاهرة. ولابد من الندم على مافات وضاع من العمر ومقارنة ذلك بتوبة صادقة لعلها أن تمحو عنك في هذا الشهر المبارك جميع الآثام . ولابد من ملازمة الصمت عن الكلام الفاحش وكف البصر عن المحرمات كما في الحديث من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة بان يدع طعامه وشرابه ، ومن فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار. وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شئ ، قالوا يارسول الله ليس كلنا يجد مايفطر الصائم فقال رسول الله ﷺ يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار . وروى كعب الاحبار أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام (انى آليت على نفسي ان لا ارد دعوة صائمي شهر رمضان ياموسى الهم في رمضان السماوات والارض

والجبال والطير والدواب أن يستغفروا لصائمى شهر رمضان ، ياشهر رمضان اين أرباب القيام ، أين المحافظون على آداب الصيام ، اين الذين يهجرون المنام ويتمنون ان لو كان رمضان على الدوام ذهبوا الا القليل منهم فعليهم السلام. اللهم أحمنا من المخالفة والعصيان واصرف عنا آفات التفريط والنسيان. واجعل مآلنا الى فسيح الجنان . واعذنا من دار العذاب والهوان . واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفصل السابع
فى مشروعية صلاة التراويح

الحمد لله الذي شرفنا بهذا الشهر تشريفا ، وكلفنا بما فيه من الطاعات والخيرات لنقوم بها تعظيما وتقديرا ، أحمده واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما، أما بعد فقد جاء فى الحديث القدسى قوله تعالى (ولا يزال عبدى يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به الحديث : جعل الله سبحانه وتعالى صلاة التطوع تكملة لما ينقص من الفرائض وان لم يكن نقص فهي رفعة عند الله ودرجات . ولاشك أن صلاة التراويح لها مكانتها بأظهار شعائر الدين خصوصا في شهر رمضان المبارك الذى تزدهر فيه المساجد ولله الحمد باقامتها جماعة. وفي ذلك فضل من الله لمن صلى مع امامه حتى ينصرف كما في الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه(أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع أهله وأصحابه وقال ان من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة.)وصلاة التراويح سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم صلى الثانية فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة والرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال: رأيت الذى صنعتم فلم يمنعنى من الخروج اليكم الا أني خشيت ان تفرض عليكم)فسبحان من ألهم هذا النبي الكريم وارشده الى خير أمته صلاة الله وسلامه عليه ، واستمر فعلها الى خلافة عمر رضى الله عنه . فلما رأى الناس يصلون

أوزاعا جمعهم وأمر أبي ابن كعب أن يصلي بهم اماماً، ومن مناقب أبي ابن كعب الذي جمع الناس لصلاة التراويح بأمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان الله تعالى أمرني ان أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال : وسماني قال نعـم فبكى أبي ابن كعب خوفا وفرحا بما اختاره الله له حيث اختصه بأن يقرأ عليه الرسول ﷺ هذه السورة الكريمة ، ومن ماورد في أفضلية هذه السورة ومافيها من البشائر لقارئها قوله ﷺ (ان الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا) ويقول أبشر عبدى فوعزتي لا أنساك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولا أمكنن لك في الجنة حتى ترضى(تفسير ابن كثير رحمه الله) فهنيئا لمن اختصهم الله لذكره وتلاوة كتابه ومما ينبغي ملاحظته هو أن أكثر الناس يختارون لصلاة التراويح من يخفف الركوع والسجود ويقرأ من قصار السور . وهذا لاشك أن أجرهم على قدر أعمالهم. لان الصلاة روحها التلذذ بكلام الله والخشوع والطمأنينة فى الركوع والسجود، والسنة مراعاة المأمومين والنظر فى أحوالهم سواء فى صلاة الفرض أو النافلة ، وهذا يكون بقدر مافي الامام من تفقه في الدين . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقـول :

اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين ، وبعض من الناس يقاطعون الامام وينصرفون عنه اذا أراد أن يصلي الوتر بقصد أنهم يريدون تأخير الوتر الى آخر الليل وفعلهم هذا حسن لان آخر الليل أفضل لفعله صلى الله عليه وسلم وللاحاديث الواردة بذلك وهو أن الرب سبحانه ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له ، من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ، والاولى بك أيها المسلم أن تتم صلاة التراويح مع امامك لتكسب الفضيلة واجر قيام الليل فاذا سلم الامام فقم وآتي بركعة لتكون لك شفعا ثم تشهد وسلم. فاذا كان آخر الليل قم لصلاتك وأوتر بها، وبعض الناس يجهله الامر فيوتر مع الامام أول الليل . ويوتر آخر الليل وهذا لا يصح لنهيه صلى الله عليه وسلم كما في الحديث (لا وتران في ليلة) نسئلك اللهم ان توفقنا الى الاقتداء بنبيك والتمسك بسنته . ونعوذ بك من البدع والمخالفات ومن أهواء الشيطان وما بها من النزغات انك على كل شئ قدير وصلى الله على محمد.

الفصل الثامن
في تلاوة القرآن

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه أما بعد أيها الناس يقول الله تعالى (**ان هذا القرآن يهدي للتي هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا**) وفي الحديث عن أبى ذر رضي الله عنه قلال قلت يارسول الله أوصني قال عليك بتلاوة القرآن فانه نور لك في الأرض وذخرا لك في السماء، وفي الحديث (لاحسد الا في ثنتين رجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به أناء الليل واناء النهار الحديث) وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم في السجدة فسجد اعتزل الشيطان يقول ياويلي أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة. وامرت بالسجود فابيت فلي النار رواه مسلم. وفي الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وقد قال عليه الصلاة والسلام اقرأوا القرآن فأنه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه) وقد صح ان القرآن شفيعا لصاحبه باذن الله وتوفيقه. وهذا يكون لمن تدبره وعمل به فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له : تبارك الذي بيده الملك) وعن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الرب تبارك وتعالى «من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ماأعطي السائلين» وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه رواه الترمذي وقال حسن غريب. فاعلم رحمك الله ان القرآن أفضل من سائر الذكر. وهو أفضل من جميع الكتب المنزلة فينبغي للصائم اذا صام أن يكب على قراءة القرآن فهذه حال السلف الصالح رحمهم الله اذا صاموا جلسوا في المساجد وقالوا نحفظ صومنا ولا نغتاب أحدا، واكثر الناس هداهم الله قد اشغلوا أنفسهم بتصفح الجرائد والمجلات. أو بالالعاب الملهية. وترفيه النفس بما ينافي قدسية شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ، فيخرج الشهر وهو لم يكمل تلاوته ولا مرة واحدة، كان من هدى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن قائما وقاعدا ومضطجعا ومتوضأ ومحدثا ولم يكن يمنعه من تلاوة

القرآن الا الجنابة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود مايكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن فلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وما أحسن قراءة القرآن في البيوت لتفر الشياطين منها، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) فاين بعض الناس من هذا الحديث لو عملوا به لكفاهم من أن يقربوا قربانا بزعمهم انها تطرد الجن من بيوتهم. فهؤلاء قد استحقوا مافي الحديث من اثم وعقوبة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم (لعن الله من ذبح لغير الله أي طرده وابعده عن رحمته) وما أحسن الاستماع الى كلام الله عملا بقوله تعالى **(واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون)** وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من استمع الى آية من كتاب الله كتب له حسنة مضاعفة. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت يارسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني أحب أن اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت هذه الآية **(فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)** قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان متفق عليه) فاجتهد أيها المسلم بتلاوة كتاب الله واكثر من ذلك في شهر الله المبارك. ودع عنك اللهو وما يلهي عن ذكر الرحمن. واغتنم الفرصة في شرف الزمان والمكان نسأل الله الكريم أن يأخذ بنواصينا الى مايرضيه وصلى الله على محمد.

الفصل التاسع
في الوعيد الشديد لمن نام عن القرآن ولم يعمل به بالنهار

الحمد لله واسع الفضل والاحسان. ومضاعف الحسنات لذوي الايمان، الغني بذاته . الذي وسعت رحمته كل شئ فسبحانه من آله عظيم قام بتدبير الخلائق . ولا يلهيه شأن عن شأن . واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته من نوع الانسان ، نبي رفع الله به الحق حتى اتضح واستبان. اللهم صلي وسلم على محمد وعلى آله واصحابه أجمعين، قال تعالى (**أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه**

اختلافا كثيرا) وقال تعالى (**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبهم أقفالها**) واعلموا رحمكم الله انه ورد الوعيد الشديد على من أعطاه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار، وفي حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن يوم القيامة رجلا . يؤتى بالرجل قد حمله وخالف أمره فيمثل له خصما. فيقول يارب حملته اياي فبئس حامل تعدى حدودي وضيع فرائضي . وركب معصيتي وترك طاعتي فمازال يقذف عليه بالحجج فيقال شأنك به فيأخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخده في النار) فيامن جعل خصمه القرآن. وشهر رمضان كيف ترجو من جعلته خصمك الشفاعة ، ويل لمن جعل شفعاءه خصماؤه، قال تعالى (**واعتصموا بحبل الله جميعا**) يعني القرآن، وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن هو حبل الله المتين . وهو النور المبين. وهو الشفاء النافع. قال تعالى (**وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين**) فسبحان الهادي لمن يشاء بعد الضلال هذا كعب اقبل من اليمن يريد بيت المقدس فمر على المدينة فخرج اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ياكعب اسلم : فقال الستم تقولون في كتابكم (**مثل الذين حملوا التوارة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا**) وأنا حملت التوراة، فتركه عمر. ثم خرج حتى انتهى الى حمص فسمع رجلا يقرأ فاستمع اليه وهو يقول (يأأيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا) قال كعب يارب اسلمت وهو رافع يديه امام وجهه ويتدبر على قفاه ويقول يارب لاتطمس وجهي مخافة ان يصيبه مافي هذه الآية من الوعيد الشديد ثم رجع فأتى أهله في اليمن ثم جاء بهم مسلمين . هذا القرآن يلين قلوب المؤمنين عند سماعه. وصدق الله اذ يقول (**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيه خاشعا متصدعا من خشية الله**) هذا القرآن العظيم الذي لو خوطب به صم الجبال لتصدعت من خشية الله فيا عجبا من مضغة لحم كانت أقسى من هذه الجبال. فلا ترعوي ولا ترتدع. وتسمع آيات الله تتلى عليها فلا تلين ولا تخشع، قال تعالى (**الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله**) قال كعب الاحبار ينادي يوم القيامة مناد : ان كل حارث يعطى بحرثه ويزاد ، غير أهل

القرآن والصيام يعطون أجورهم بغير حساب قال بعض السلف : اذا احتضر المؤمن يقال للملك شم رأسه فيقول أجد في رأسه القرآن ، فيقال شم قلبه فيقول أجد في قلبه الصيام . فيقال شم قدميه فيقول أجد في قدميه القيام فيقال: حفظ نفسه حفظه الله. فيا أيها الغافل عن تدبر القرآن الى متى هذه الغفلة . بادر بصالح الاعمال قبل أن تندم. وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا محزونا . وفي فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة والمطلوب قراءة القرآن بالتدبر.

يقال لقارئ القرآن اقرأ في درج الجنة وغرفها فهو في صعود مادام يقرأ هذاً كان أو ترتيلا، كما في الحديث عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (يقال يعني لصاحب القرآن اقرأ ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها (اسناده حسن) نسألك اللهم أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وغمومنا وشفاءً لاسقامنا وأمراضنا ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد وصحبه أجمعين.

الفصل العاشر
في إخراج الزكاة

الحمد لله العظيم في قدره . العليم بحال العبد في سره وجهره ، المنعم على العاصي بستره واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله واصحابه أجمعين ، أما بعد اعلموا رحمكم الله ان الله فرض الزكاة على الأغنياء يزكون بها أموالهم التى أعطاهم الله اياها ، والزكاة شرعت لتطهير المال وتنميته وصلاحه كما في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة ، واستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع .. (رواه أبوداود في المراسيل) ، شرعت منفعة للفقراء الذين ابتلاهم الله بالفقر كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه وأعلمهم ان الله افترض عليهم زكاة تؤخذ من أغنياءهم وترد على فقرائهم . وقد بين القرآن الكريم فرضية هذه الزكاة. وقرنها مع الصلاة في كثير من الآيات . وقد توعد البخلاء الذين يبخلون بها ويمنعونها الفقراء بقوله تعالى (**ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة)** ، وقال تعالى **(والذين يكنزون الذهب**

والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم الآية) وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من أتاه الله مالا فلم يؤدى زكاته مثل يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ، ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك أنا كنزك وما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صحائف من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهره كلما بردت أعيدت في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمى فقالت: **(قد أفلح المؤمنون)** فقال وعزتى وجلالى لا يجاورني فيك بخيل ــ ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم **(ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون)** كان عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه يطوف بالبيت ويقول: اللهم قني شح نفسي لا يزيده على ذلك ، وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جبريل: قال الله عز وجل هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق ولا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق. وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة. واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم . وقال صلى الله عليه وسلم ينجو أول هذه الأمة باليقين والزهد. ويهلك آخر هذه الأمة بالبخل والامل. وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه اذا مات السخي قالت الارض والحفظة اللهم تجاوز عن عبدك لسخائه في الدنيا . واذا مات البخيل قالت اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عن عبادك ماجعلت في يده من الدنيا هذه الاحاديث وغيرها مما سمعناه بالاشارة الى ماوعد الله به البخلاء فهؤلاء قد حرموا انفسهم الأوصاف التى ينبغى للمؤمن أن يتصف بهما وهما السخاء وحسن الخلق اللذين بهما اصلاح هذه الأمة والتخلص من أحوال البخلاء الذين يبخلون بزكاة أموالهم . ويصدقون بوعد الشيطان الذى يعدهم بالفقر . ويكذبون بوعد الله الذى وعد بالخلف . قال تعالى **(وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين)** وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم مانقص مال صدقه بل تزده، فاتقوا الله عباد الله وكونوا مصدقين بوعد الله خائفين من

وعيده ومن لديه مال فليسارع الى اخراج زكاته في وقتها المحدود . وبموجب مارسمه المشرع صلاة الله وسلامه عليه . لمحة بهذه الكلمة عن اخراج الزكاة بمناسبة أن بعض الناس اعتادوا اخراجها في شهر رمضان والصحيح أنه ليس للزكاة شهر معلوم . النقود وعروض التجارة تجب فيها الزكاة اذا حال عليها الحول . وزكاة الخارج من الأرض بعد حصاده وصرامه وينبغى للمتيقظ أن يفهم المراد من الزكاة وذلك بثلاثة أشياء أحدها الابتلاء بإخراج المحبوب: الثانى التنزه عن صفة البخل المهلك : الثالث : شكر نعمة المال. فليتذكر إنعام الله عليه اذ هو المعطى وينبغى له أن يتنقى الأجود للفقير . فإن الذي يعطيه هو الذي يلقاه يوم القيامة. ويتحرى بها أهل الدين ليعينهم على طاعة الله ، أسأل الله القدير أن يعينني واياكم على ماتحملناه من مسئوليات وان يوفقنا على اداء الواجبات بمنه وكرمه وصلى الله على محمد .

الفصل الحادى عشر
فى فضل صدقة التطوع

الحمـد لله القائل (**فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى**) وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الأسماء الحسنى ـــ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ارسله الله للمؤمنين بالبشرى .

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله واصحابه ومن بهم اقتدى أما بعد اعلموا رحمكم الله تعالى أن صدقة التطوع مسنونة كل وقت . وسرا افضل . وكذلك في الصحة وبطيب نفس وفي رمضان لفعله صلى الله عليه وسلم. وفيه من الآيات مايبين ذلك ويوضحه بوعد الاجر لمن امتثل أمر ربه وقام به منها قوله تعالى (**وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم أجرا**) وقوله تعالى (**يوم ينظر المرء ماقدمت يداه**) واما الاحاديث قوله صلى الله عليه وسلم (كل امرأ في ظل صدقته يوم القيامة حتى يفصل بين الناس) . وقوله صلى الله عليه وسلم : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله منهم الذى يتصدق بيمينه فلا تعلم شماله ماأنفقت يمينه . وفى هذا الشهر المبارك يتسابق أهل الخير الى المسارعة الى الصدقات عنهم وعن والديهم واقربائهم . وبعضهم من يخصص يوم الخميس لدفع

الصدقة الى الفقراء والمساكين . وهؤلاء لاشك أنهم من الممتثلين لاوامر الله. راجين ثواب ذلك في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ومن الأفضل أن لا يخصص للصدقة يوم ولا ليلة. لأن صدقة التطوع لا حصر لها ولا تحديد لمن وفقه الله. وشهر رمضان كله موسم زراعة. موسم خير يجود الله به على عباده. بأن يعتقهم من النار. فهو يرغب سبحانه من عباده أن يجود بعضهم على بعض أسوة بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الذى وصفته الآثار الواردة بالجود والكرم أخرج ابن عدى باسناد فيه ضعف من حديث أنس مرفوعا: الا أخبركم بالاجود الاجود . الله الأجود . وانا اجود بني آدم . وأجودهم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله، فدل هذا على أنه صلى الله عليه وسلم أجود بني آدم على الاطلاق. كما انه افضلهم وأشجعهم واكملهم في جميع الأوصاف الحميدة. وكان جوده بجميع أنواع الجود. من بذل العلم والمال. وبذل نفسه لله تعالى في اظهار دينه وهداية عباده. وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم. ووعظ جاهلهم. وقضاء حوائجهم. وتحمل أثقالهم. ولم يزل صلى الله عليه وسلم على هذه الخصال منذ نشأ . ولهذا قالت له خديجة رضي الله عنها في أول مبعثه لما رأى شيئا أزعجه. فقالت والله لا يخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتقرى الضيف وتحمل الكل. وتكسب المعدوم . وتعين على نوائب الحق. فينبغي لكل مسلم أن يقتدي بنبيه وأن يختار لصدقته أحسن مايكون لان الله طيب لا يقبل الاطيبا. فكلما حسنت الصدقة واجدت في نفعها فهى أفضل . قال تعالى (**يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ماكسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الآية**) قيل الخبيث الذى يكرهه الانسان لنفسه. وقيل هو الحرام. قال رسول الله ﷺ أن الله قسم بينكم أرزاقكم وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من أحب فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه. ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه . قالوا وما بوائقه يانبي الله قال غشه وظلمه. ولا يكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه. ولا يتصدق به فيقبل منه. ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار عياذ بالله من ذلك وفي الحديث قوله: صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة. وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة.

وأيما مسلم سقى مسلم على ظمأ اسقاه الله من الرحيق المختوم نسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه ونسئله أن يجنبنا كل مايكرهه ويأباه وصلى الله على محمد.

الفصل الثاني عشر

في فضل الإنفاق والجود

الحمد لله الذي قدر فهدى ، أحمده سبحانه لم يتخذ صاحبه ولا ولدا . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أشرف الخلق وافضل من ولد اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله واصحابه اجمعين أما بعد يقول الله تعالى (**ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم**) وفى الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله يضاعف الحسنة الفي ألف حسنة . وكان جود النبي صلى الله عليه وسلم يتضاعف فى رمضان . وكان جوده كله لله وفى ابتغاء مرضاته. فانه كان يبذل المال أما لفقير أو محتاج أو ينفقه في سبيل الله . أو يتألف به على الاسلام. وكان يؤثر على نفسه وأهله وأولاده . ويعيش في نفسه عيش الفقراء. فيأتى عليه الشهر والشهران لايوقد في بيته نار. وربما ربط على بطنه الحجر من الجوع صلواته وسلامه عليه. وكان قد أهدى اليه شملة فلبسها محتاج اليها فسأله اياها رجل فأعطاه اياها فلامه الناس أي لاموا السائل وقالوا كان محتاجا اليها. وقد علمت انه لايرد سائلا: فقال انما سألتها لتكون كفني فكانت كفنه أمثال هؤلاء الذين يستحقون العطف والاحسان . لان سؤالهم الناس لحاجة ماسة لستر عوراتهم . وآخر مايكون يكفنون بثيابهم لقلة مابأيديهم فكيف بغيرهم ممن اتخذوا مسئلة الناس صنعة لهم يجمعون بها الأموال . وربما كذبوا على أنفسهم بما يفترونه من أقاويل كاذبة . ومع هذا جعلوا المساجد وسيلة لهم ينادون بها بأعلا أصواتهم كأنما أحدهم منذر جيش ، فالمساجد ماجعلت الا لذكر الله وتسبيحه وتهليله . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول (من سأل الناس أموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقلل أو ليستكثر) وقوله صلى الله عليه وسلم مايزال الرجل يسأل حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم ، وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس المسكين بهذا

الطواف الذي يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة ـــ والتمرتان ، قالوا فما المسكين يارسول الله قال الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا رواه الشيخان ، ومن حرصه صلى الله عليه وسلم على منافع المسلمين . وصرف الصدقات على المستحقين منهم دون غيرهم . كان قد أتاه مرة سبي فشكت اليه فاطمة رضي الله عنها ماتلقى من خدمة البيت وطلبت منه خادما يكفيها مؤنة بيتها. فأمرها أن تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد عند نومها وقال لا أعطيك وادع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجو ع . وكان جوده يتضاعف فى شهر رمضان على غيره من الشهور، كما أن جود ربه يتضاعف فيه فان الله جبله على مايحبه من الاخـــلاق الكريمة . فسبحان من اختص هذا النبي بالاخلاق الجميلة والافعال الحسنة المستقيمة والعطايا الوافرة الجسيمة. اذا كان المصطفى ﷺ امتنع عن اعطاء فاطمة خادما يكفيها مؤنة بيتها وقال لا أعطيك وادع أهل الصفة ، قدم رسول الله ﷺ حاجة المستحقين وآثرهم على نفسه وأهله صلوات الله وسلامه عليه فكيف بمن اتخذوا المال يصرفونه كيف شاءوا بغير حقه. ويتخبطون به بآراءهم وتصرفاتهم . ويتطاولون فيه بالبنيان ويرفهون انفسهم بأشياء لايقرها الشرع وهذا دأب أكثر الناس في هذا الزمان الذين يتخبطون باموالهم دون تقيد بأوامر الشريعة الاسلامية التى بينت لهم الطريق ببذل المال وانفاقه وتمويله ، وفى الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة فياويحهم حينما يقفون أمام ربهم للسؤال والجواب . ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) فيا ندامة من حمل نفسه أوزاره واوزار غيره . والمعافا من عافاه الله وعصمه. وكان كسبه حلالا. وصدق الله اذ يقول : (ليحملن أثقالهم واثقالا مع أثقالهم) فعلى العاقل أن يبتعد عن حقوق الناس وأن تكون صدقته من كسب يده . وأعلموا رحمكم الله أن الله عز وجل ليدخل بلقمة خبز العيش. وقبضة التمر ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الجنة . رب البيت الآمر به. والزوجة تصلحه. والخادم الذي يناول المسكين وهذا من كرم الله وواسع جوده. وحول هذا قال عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذى لم ينس خدمنا: رواه الطبرانى والحاكم عن أبى هريرة. اللهم أجعل الايمان لنا سراجا. ولا تجعل ما أعطيتنا استدراجا . واجعله لنا سلما الى جنتك . ولا تجعله مكرا من مشيئتـــك وارحمنا برحمتك

يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمـــد.

الفصل الثالث عشر
فى الصلاة وفضلها

الحمد لله الذى فرض الصلاة على عباده المؤمنين والمؤمنات . وجعلها عمادا لهذا الدين القويم. وجعل أصولها الاعمال الصالحات . فرض علينا سبحانه وتعالى خمس صلوات ليس لنا رخصة في تأخيرها عن الأوقات . فمن حافظ عليها واتمها كانت لذنوبه الصغائر كفارات. واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه أجمعين أما بعد اعلموا رحمكم الله ان الصلاة أعظم شعائر الاسلام لما فيها من مظاهر تقوى مراتب الايمان . وتجعل المسلم يتقوى ايمانه حينما يرى اخوانه يزدحمون المساجد يتقوى احسانه وعطفه حينما يرى من هو أقل منه درجة في الخلقة والرزق وبذلك يحصل التوادد الذى شرعت صلاة الجماعة من أجله. ولو لا ذلك لفقدت هذه الأشياء التي نحن في أشد الحاجة اليها . والصلاة هى أول مايحاسب عليه العبد يوم القيامة فان صلحت صلح سائر العمل . وروح الصلاة ولبها الخشوع فصــلاة بلا خشــوع كالجسد بلا روح وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم مرفوعا . أن الرجل يصلي الصلاة ماله منها الا عشرها يعني بمقدار ماستحضره منها. وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر الرجل يشيب عارضاه في الاسلام وماكمل له صلاة قيل وكيف ذلك يا أمير المؤمنين قال لا يتم خشوعها وتواضعها. واقباله على الله فيها. وفى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة) وطاعة الصلاة أن تنهاه عن الفحشاء والمنكر . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان فلان يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال: أنه سينهاه ماتقول يعني الصلاة. فصارت الصلاة باذن الله فيها علاج للظواهر والبواطن وقد تصد الجوارح عن كل ما نهيت عنه من فواحش ومنكرات وصدق الله حيث يقول (**ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**) فأحسنوا صلاتكم ومكنوا أعضاء السجود فان لكل عضو حق من هذا السجود الذي شرعه الله لهذه العبادة الجليلة : ولقوله صلى الله عليه وسلم امرت أن

اسجد على سبعة أعظم وبعض الناس قد يتهاون بهذا السجود ولا يمكن أعضاءه منه وهذا فيه خلل عظيم لمن تعمد ذلك وكان من غير عذر. فالتهاون بالصلاة من الخسران والخيبة والحرمان. فحافظوا رحمكم الله على الصلوات مع الجماعة. واحرصوا على تكميلها بشروطها واركانها وواجباتها. فياحبذا ويساعدتنا لو واصلنا مزاحمة المساجد في كل وقت وكل زمان فهذا خير لنا من ملازمتها في شهر رمضان. وتركها والتخلف عنها فيما سواه. فبئس القوم الذين لا يعرفون الله الا فى رمضان . وهذا لا ينبغي للمسلم الا أن يكون دائما مع ربه سبحانه وتعالى ملازما طاعته واوامره لان الصلاة صلة بين العبد وربه. وأدوا مايلزم من رواتب وسنن فانهما من المكملات لما نقص من الفرائض وذلك حينما يحاسب العبد على صلاته ، كما فى الحديث عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ أول مايحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة. وان لم يكن أتمها قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدى من تطوع تكملون به فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك ، وعملا بالحديث في قوله ﷺ في الحديث القدسي (لايزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه) . ومن أكمل النوافل واحبها الى الله صلاة الوتر لقوله ﷺ (يا أهل القرآن أوتروا فان الله وتر يحب الوتر) . ووقت الوتر فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر كما في الحديث قال الراوي خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال لقد أكرمكم الله بصلاة هي خير لكم من حمر النعم قلنا: وماهى يارسول الله قال الوتر فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر ، واقله ركعة وادنى الكمال ثلاث ركعات واكثره احدى عشرة ركعة اللهم وفقنا للطاعة وامتنا على معتقد أهل السنة والجماعة واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله واصحابه أجمعين.

الفصل الرابع عشر
فى ذكر الجنة ونعيمها

الحمد لله الذى فتح أبواب الجنة وأودعها الحبرة والسرور . واعدها لاهل الايمان بما فيها من الحور والقصور ، وأجرى فيها الأنهار وغرس فيها الأشجار وهيأها لكل موحد شكور. جرت مشيئته في خلقه فهذا مكسور وهذا مجبور. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له . وهو الواحد في تصريف الامور . واشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه الله بالهدى والنور. اللهم

صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله واصحابه أجمعين . أما بعد أيها الناس يقول الله تعالى **(وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين)** يحث الله عباده الى المسارعة الى نيل القربات . والمسابقة الى فعل الطاعات . بأن يسارعوا الى مغفرته وجنته التي أعدها الله تعالى لاولياءه ومافيها من النعيم المقيم الذى لا يزول . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاهل مشمر للجنة فان الجنة لاخطر لها . هى ورب الكعبة نور يتلألأ . وريحانة تهتز وقصر مشيد قالوا نعم يارسول الله نحن المشمرون لها قال: قولوا ان شاء الله. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ عليكم بالبياض فأن خلق الجنة بيضاء فيلبسه احياؤكم . وكفنوا فيه موتاكم. وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مااستجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان عبدك فلانا استجار مني فأجره. ولا يسأل عبد الجنة الا قالت يارب ان عبدك فلانا سألني فادخله الجنة. وفي الحديث اذا سئلتم الله فأسئلوه الفردوس فانه وسط الجنة ، واعلى الجنة. وفوقه عرش الرحمن. ومنه تفجر أنهار الجنة. وقد يتحصل العبد على مراتب في الجنة بما يبتليه الله به بما يكره في هذه الدنيا كما في الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ان الرجل لتكون له عند الله المنزلة الرفيعة فما يبلغها بعمل فمازال الله يبتليه بما يكره حتى يبلغها ، وكذلك صاحب الذكر له مراتب عند الله عالية كما في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان الرجل وعبده يدخلان الجنة فيكون عبده أرفع درجة منه : فيقول يارب هذا كان عبدي في الدنيا فيقال انه كان أكثر ذكرا لله منك ، وفى الحديث قوله ﷺ «ذاكر الله في رمضان مغفورا له . وسائل الله فيه لا يخيب » .. قيل في بعض الأخبار أن الله تعالى يقول للطائعين يوم القيامة. عبادي آثرتموني على شهواتكم فأبشروا اليوم بكرامتي وعزتي وجلالي ماخلقت الجنة الا لكم. وفي الصحيح أن الله تعالى خلق خلقا للجنة وبأعمال الجنة يعملون وخلق للنار أهلا وبأعمال أهل النار يعملون . وفي الحديث قوله ﷺ اكثروا مسألة الجنة واستعيذوا بالله من النار فانهما شافعتان مشفعتان. ما من يوم الا والجنة والنار يسألان تقول الجنة يارب قد طابت ثمارى واطردت أنهاري واشتقت الى أوليائى فعجل الى بأهلي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان رضي الله

عنهم أجمعين . وكذلك النار قد اشتاقت الى أهلها ومن خلقهم الله لها نعوذ بالله من النار وماقرب اليها من قول أو عمل فأولياء الله تعالى في الدنيا متنعمون بذكره . ومزينون بطاعته وشكره. راحة قلوبهم في التذلل بين يديه . ونعيم أسرارهم في الاقبال عليه ، والغافلون في سجن الهوى والعصيان مبعدون عن بابه محجوبون بحجابه فلهم عذاب معجل . واخرج الطبراني عن جابر رفعه اذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله ياعبادي هل تسألون شيئا فأزيدكم قالوا: ياربنا وماخير مما أعطيتنا قال رضواني أكبر. اللهم وفقنا لما يقربنا اليك واجعلنا ممن آمن بك وتوكل عليك . ولا تحرمنا من فضلك العظيم برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على نبينا محمد.

الفصل الخامس عشر
فى قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا
« وفيه بشارة للمسلمين الذين يتوفاهم الله على عقيدة الإسلام »

قال تعالى (**وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين**) وقال تعالى (**جنات عدن مفتحة لهم الأبواب**) قال عليه الصلاة والسلام في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون لايدخل معهم أحد غيرهم. يقال اين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد. واخرج الشيخان عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من أنفق زوجين من ماله فى سبيل الله دعي من أبواب الجنة. وللجنة ابواب . فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة. ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام. ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد. فقال أبوبكر رضي الله عنه يارسول الله ماعلى أحد ضرورة من أيها دعى فهل يدعى منها كلها قال نعم وارجو أن تكون منهم). وعن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال مامنكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) رواه

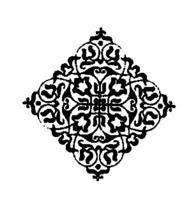
مسلم انها لكلمات خفيفة وسهلة على من وفقه الله. فنسأل الله التوفيق لما يحبه ويرضاه،
وأخرج أحمد وغيره عن عقبة ابن عبدالسلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مامن عبد يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها
شاء دخل وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مامن مسلم
يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله وأبويهما الجنة) قال: يكونون على
باب من أبواب الجنة فيقال لهم أدخلوا الجنة فيقولون حتى يجئ آباؤنا فيقال لهم ادخلوا أنتم
وآباءكم بفضل رحمة الله ، قال : الراوي يجئ أطفال يوم القيامة عند عرض الخلائق للحساب
فيقول الله عز وجل لجبريل عليه السلام اذهب بهؤلاء الى الجنة فيقفون على أبواب الجنة
فيسألون عن آبائهم وامهاتهم فيقال : آباؤكم وامهاتكم ليسوا بأمثالكم لهم ذنوب وسيئات
يطالبون بها فيصيحون صيحة واحدة عظيمة باكين . فيقول الله سبحانه وهو أعلم ياجبريل
ماهذه الصيحة فيقول الا هي أنت أعلم بهم هؤلاء أطفال المسلمين يقولون لا ندخل الجنة
حتى يدخل آباؤنا فيقول الله عز وجل ياجبريل تخلل الجمع وخذ آبائهم وامهاتهم واجعلهم
معهم في الجنة ولهذا الاثر شاهد كما في الحديث أن رجلا كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه ابن له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحبه فقال: يارسول الله أحبك الله كما أحبه،
ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مافعل ابن فلان قالوا يارسول الله انه مات قال لأبيه
أما تحب أن لاتأتي بابا من أبواب الجنة الا وجدته ينتظرك فقال : رجل يارسول الله اله خاصة
أو لكلنا قال: بل كلكم)
انها لبشارة عظيمة يحق لكل مسلم أن يستفرح بها ويسأل الله أن يجعله من أهلها ، وفي
الحديث عن عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلت المرأة خمسهما . وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي من
أي أبواب الجنة شئت اسناده حسن. فينبغي للمرأة التي ترجو ماعند الله وتخاف من عذاب
الله وبطشه وعقوبته أن تحافظ على الصلوات الخمس بكمال الطهارة وان تحافظ على صيام
رمضان وتعرف ماينبغي للصائم تركه واجتنابه . وان تراعى ابناءها وبناتها في كل مايلزم من أمور
الدين فقد تكون هي ابلغ وادق ملازمة من الاب في الأشياء التى تخفى عليه لانها راعية

ومسئولة. وعلى الزوج مراعاة ذلك بتفقد أحوال أزواجه وبناته نحو الدين ومايلزم تعليمه . وكذلك ينبغي للزوجة بعد رضاء ربها أن تطلب رضاء زوجها وتطيعه ولا تحمله مالايطيقه من النفقات وخاصة في هذا الزمان الذي طغت فيه بعض النساء فأيما امرأة عصت زوجها وبات عليها غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح. اللهم اغفر لنا ذنوبنا قبل أن تشهد علينا جوارحنا وعلمنا ماينفعنا وانفعنا بما علمتنا فمنك الفضل والمنائح واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد.

الفصل السادس عشر
في غزوة بدر المباركة

الحمد لله المتفرد بكمال العز والجلال . وتعالى الله عن الاضداد والانداد . واشهد أن لااله الا الله وحده لا شريك له . واشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بأشرف الخصال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه أجمعين: قال تعالى (**واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير**) ينبه تبارك وتعالى على نعمته واحسانه الى خلقه بما فرق به بين الحق والباطل ببدر ويسمى يوم الفرقان لان اعلا فيه كلمة الايمان على كلمة الباطل . وأظهر دينه ونصر نبيه وحزبه . وملخص ماورد في قصة بدر العظيمة التى تصادف اليوم السابع عشر من شهر رمضان المبارك التى نصر الله بها المسلمين وصارت على أعدائهم الهزيمة . وانه لما فرض صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصامه المسلمون معه ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم لطلب عير لقريش قدمت من الشام الى المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان . وافطر في خروجه اليها . وكان سبب خروجه حاجة أصحابه خصوصا المهاجرين أولئك الذين أخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) وكانت هذه العير معها أموال كثيرة لأعداءهم الكفار. فقصد النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ أموال هؤلاء الظالمين ليردها على أولياء الله وحزبه ليتقووا بها على عباد الله وطاعته . وهذا

مما أحله الله لهذه الأمة فانه أحل لهم الغنائم . وهذا معنى الحديث فى قوله صلى الله عليه وسلم واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر في ثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت . فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال : اللهم انهم حفاة فأحملهم. وانهم عراة فأكسهم. وانهم جياع فأشبعهم ففتح الله يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا مافيهم رجل الا وقد رجع بجمل أو جملين . واكتسوا وشبعوا وذلك ببركة دعوته صلى الله عليه وسلم . وكان أصحاب رسول الله حين خرجوا على غاية من قلة الظهر والزاد . فانهم لم يخرجوا مستعدين حرب ولا قتال. وكان معهم نحو سبعين بعيرا يعتقبونها بينهم. وكان للنبي صلى الله عليه وسلم زميلان وكانوا يتعقبون على بعير واحد فكان زميلاه يقولان اركب يارسول الله. فيقول ما أنتما بأقوى مني على المشي ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما وبلغ المشركين خروج النبي صلى الله عليه وسلم لطلب العير فأخذ أبوسفيان بالعير نحو الساحل وبعث الى مكة يخبرهم بالخبر ويطلب منهم أن ينفروا لحماية عيرهم. فخرجوا مستصرخين وخرج أشرافهم ورؤساؤهم وسارعوا نحو بدر. واستشار النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين في القتال فتكلم المهاجرون فسكت عنهم . وانما قصده الانصار لانه ظن انهم لم يبايعوه الا على نصرته على من قصده في ديارهم.فقام سعد ابن عباده رضي الله عنه سيد الأنصار فقال أيانا تريد يارسول الله والذى نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لاخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها الى برك الغماد لفعلنا . وقال له المقداد لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل (اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون) ولكن نقاتل عن يمينك وشمالك وبين يديك ومن خلفك. فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجمع على القتال في الفصل الثانى تكملة مايتيسر من القصة المباركة.



فصل في تكملة القصة المباركة في غزوة بدر

وبات تلك الليلة ليلة الجمعة سابع عشر من رمضان ويبكي ويدعو الله ويستنصره على أعداءه صلاة الله وسلامه عليه. وفي المسند عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال لقد رأيتنا ومافينا الا نائم الا رسول الله ﷺ تحت شجرة يصلي ويبكي . وفيه أيضا عنه قال : اصابنا طش من مطر يعني ليلة بدر فانطلقنا تحت الشجر والجحف نستظل بها من المطر. وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويقول أن تهلك هذه الفئة لا تعبد. فلما طلع الفجر نادى الصلاة عباد الله. فجاء الناس . فصلى بنا رسول الله ﷺ وحث على القتال . وأيد الله تعالى نبيه ﷺ بنصر من عنده وبجند من جنده كما قال تعالى (**اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وماجعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله الآية**) وفي صحيح البخاري أن جبريل عليه السلام قال للنبي ﷺ ماتعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها. قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة قال تعالى (**لقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة**) وقال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى) . وكان عدو الله ابليس قد جاء الى المشركين في صورة سراقة بن مالك. وكانت يده في يد الحارث ابن هشام . وجعل يشجعهم ويعدهم ويمنيهم. وصدق الله حيث يقول (**واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه**) وقد جاء في الحديث أنه ماروى الشيطان أحقر ولا أدحر ولا أصغر من يوم عرفة الا ماريء يوم بدر وقصة بدر مشهورة وانما المقصود التنبيه على بعض ماجاء فيها في هذه المناسبة المباركة وهو شهر رمضان المبارك الذي وقعت فيه المعركة الكبرى الفاصلة بين الحق والباطل . والتي نصر الله بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أوردناها في هذه الوظائف الشهرية لشهر رمضان لعلنا نتذكر رسولنا صلى الله وسلم وما لاقاه من الأعداء للدين والشريعة لعلنا نتعظ بذلك وتزيدنا تلك الذكرى محبة لله ومحبة لرسوله . ولعلنا نتبع أوامره ونجتنب نواهيه. وان لا نغتر بهذه الدنيا التي كثيرا ما تتقلب بأهلها وتمتحنهم في مصائبها واكدارها . ان اضحكت قليلا أبكت كثيرا.

قال ثابت رضي الله عنه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال : ابليس لشياطينه لقد حدث أمر فأنظروا ماهو. فانطلقوا ثم جاءوه فقالوا ماندري قال إبليس عليه لعنة الله. أنا أنبئكم بالخبر فذهب وجاء وقال قد بعث محمد فجعل يرسل شياطينه الى أصحاب رسول الله فيجيئون بصحفهم ليس فيها شئ فقال مالكم لا تصيبون منهم شيئا فقالوا ماصحبنا قوما قط مثل هؤلاء نصيب منهم ثم يقومون الى الصلاة. فالصلاة هى نور الانسان وهي حصنه الحصين من الشيطان وجنوده . خصوصا اذا استحضرها صاحبها وخشع فيها . ماذا قال الشيطان لجنوده. قال : رويدا عسى أن تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون حاجتكم منهم. وقد وقع ماتمناه عدو الله. حيث أن الدنيا فتحت وانشغل بها أكثر الناس عن طاعة الله ولهذا تمكن منهم الشيطان وشاركهم في الاموال والاولاد وفي رواية ان ابليس قال سولت لامة محمد المعاصى فقطعوا ظهري بالاستغفار فسولت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها يعني الاهوى. وصدق الله حيث يقول (**ارأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا**) ولا يزال يرى في مواسم الفضل من المغفرة والعتق من النار مايسوؤه. وفي شهر رمضان يسلسل ويصفد ويغل هو وجنوده حتى لا يفسدوا على المسلمين عباداتهم. وترى أهل الطاعة يقبلون عليها برغبة وفرح وسرور فالله الحمد والمنة ونسئله التوفيق بمنه وكرمه. وصلى الله على محمد وعلى آله واصحابه أجمعين.

الفصل السابع عشر
فى الإيثار والجاه وقضاء حوائج المسلمين

قال تعالى (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان**) وقال تعالى (**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم**) وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعظمت نعمة الله عز وجل على عبد الا اشتدت عليه مؤنة الناس . فمن لم يحمل تلك المؤنة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال فينبغي للمنعم عليه أن يحذر البخل على نفسه أولا كما في

الحديث (ان الله اذا أنعم على عبد يحب أن يرى أثر نعمته عليه أو كما قال ﷺ . ويحذر البخل بالمعروف فربما يكون سببا لزوال النعم ، قال حكيم ابن حزام رضي الله عنه. مااصبحت صباحا قط فرأيت ببابي طالب حاجة قد ضاق بها ذرعا فقضيتها الا كانت من النعم التى أحمد الله تعالى عليها، ولا اصبحت صباحا لم أرى بفنائي صاحب حاجة الا كان ذلك من المصائب التي أسأل الله تعالى الاجر عليها . قال الفضل ابن عياض رحمه الله أما علمت أن حوائج الناس اليك نعمة من الله فأحذروا أن تملوا النعم فتحول نقما، الا تحمد الله أيها المسلم أن جعلك موضعا تسأل ولا تسأل ، واصدق من ذلك وافضل ماقاله المصطفى صلى الله عليه وسلم كما في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه أن لله خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس اليهم في حوائجهم أولئك الآمنون من عذاب الله ، فيكفيهم ذلك شرفا ان الله يؤمنهم ويجيرهم من عذابه هذا جزاؤهم بما قاموا به من قضاء حوائج المسلمين المعوزين . فعليكم عباد الله بالمسارعة الى فعل الخيرات مادمتم فى شهر تضاعف فيه الحسنات ، وعن سمرة ابن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة اللسان ، قيل يارسول الله وماصدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير ، وتحقن بها الدم وتجد بها المعروف والاحسان الى أخيك وتدفع عنه الكريهة ، وقال ما من صدقة أحب الى الله من قول: الم تسمع قول الله تعالى (**قول معـروف ومغفـرة خير من صـــدقة يتبعها أذى**) . قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد يوم القيامة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول (**وعزتي وجلالي مازويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما أعددت لك من الكرامة ، أخرج ياعبدي الى هذه الصفوف فمن أطعمك أو كساك يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك**) . فهنيئا لمن أطعم جائعا لوجه الله تعالى وشملته هذه الآية الكريمة بقوله تعالى (**انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا**) وهنيئا لمن كساء عريانا ليكسيه الله من سندس الجنة. اللهم وفقنا الى عمل يرضيك. ويقربنا من جوارك . واجعلنا من أوليائك واحبابك وامنن علينا بالعفو والعافية واغفر لنا ولوالدينا والمسلمين برحمتك ياأرحم الراحمين.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فصل في طلب التوبة لمن وفقه الله

قال تعالى (**يأيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا**)وقال تعالى (**وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون المفلحون لعلكم تفلحون**) في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة رواه البخاري ، وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها . وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الرآن الذي ذكره الله عز وجل في كتابه قوله تعالى (**كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون**) لذا يجب على المسلم أن يبادر بالتوبة النصوح ويقرن ذلك بالندم كما في الحديث (الندم توبة).

وفي الحديث عن أبي عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله عز وجل يقبل توبة العبد مالم يغرغر رواه الترمذي قال في اللطائف قال ميمون بن مهران لا خير في الحياة الا لتائب . أو رجل يجتهد في علو الدرجات يعني ان التائب يمحو بالتوبة ماسلف من السيئات . أو رجل يجتهد في علو الدرجات وماعداهما فهو خاسر كما قال تعالى في سورة العصر (**والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات**) .

أقسم سبحانه وتعالى بالعصر وهو الدهر ان كل انسان خاسر الا من اتصف بهذه الأوصاف الأربعة . الايمان والعمل والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر على الحق ، فهذه السورة ميزان الاعمال يزن المؤمن بها نفسه فيتبين ربحه وخسرانه: ولهذا قال الشافعي رحمه الله لو فكر الناس كلهم فيها لكفتهم بمعنى بلغتهم وارشدتهم الى طرق الخير فالمؤمن القائم بشروط الايمان لايزداد بطول العمر الا خيرا وفي الدعاء المأثور قوله (**اللهم أجعل الحياة زيادة لي في كل خير . والموت راحة لي من كل شر**) وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **لا يتمن أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه انه اذا مات انقطع عمله. وانه لايزيد المؤمن من عمره الا خيراً**» وفي هذا الحديث تنبيه للمؤمنين ان

يتزودوا من الاعمال الصالحة كل وقت. وفي شهر رمضان المبارك شهر التنافس والخيرات قبل أن ينقطع العمل وبعد ذلك لا ينفع الندم ، بكى يزيد الرقاشى عند موته وقال أبكي على مايفوتني من قيام الليل وصيام النهار ثم بكى وقال من يصلي لك يايزيد بعدك. ومن يصوم. ومن يتقرب لك بالاعمال الصالحة ومن يتوب عنك من الذنوب السالفة ، وجزع بعضهم عند موته وقال: انما أبكي على أن يصوم الصائمون ولست فيهم. ويذكر الذاكرون ولست فيهم فذلك الذي أبكاني . وقال بعضهم يعني السلف . كل يوم يعيش فيه المؤمن غنيمة يغتنم ذلك اليوم لتكثر حسناته وتقل سيئاته بارادة مولاه وفي الترمذي عن ابى هريرة مرفوعا ما من ميت يموت الا ندم . ان كان محسنا يندم ان لا يكون ازداد . وان كان مسيئا ندم ان الا يكون استعتب، اذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف تكون حال المسيئ رؤي بعض الموتى في المنام فقال ماعندنا أكثر من الندامة . وماعندكم أكثر من الغفلة. الموتى يتحسرون في قبورهم على زيادة في اعمالهم بتسبيحه أو تهليله. أو ركعة أو صدقة . ومنهم من يسأل الرجعة الى الدنيا لذلك فلا يقدرون عليه قد حيل بينهم وبين العمل فاذا كان كذلك ماسمعناه دون شك أو ريب. فالواجب على المؤمن أن لا تضيع أوقاته سدى. وليتدارك أوقات المواسم . وليسرع الى التوبة النصوح. وان لا يعود على المعاصي بعد أن انقذه الله منها وخلصه لان هذا الشهر يغفر الله به ماتقدم من الذنوب حينما يعلم حسن نية العبد واخلاصه . وان لا ننسى موتانا فهم ينتظرون منا الدعاء والصدقات . وليكن ذلك من كسب حلال لعلهم يفوزون ويرتفعون بها درجات . وكم من نفس لا تدرك آخر الشهر ولا تعود عليها أيامه، قال الحسن وابو الدرداء رضي الله عنهما انما انت أيام كلما مضى منك يوم مضى بعضك: وقال:

انا لنفرح بالايام نقطعها ــ وكل يوم مضى يدني من الاجل فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا ــ فانما الربح والخسران في العمل.

اللهم سلمنا من نفوسنا التي هي اقرب أعداءنا. وامنن علينا بالتوفيق بعمل اليك يقربنا واتمم علينا يا مولانا مابه اكرمتنا وأدم علينا احسانك كما عودتنا . واغفر لنا ولوالدينا والمسلمين والمسلمات برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد آله وصحبه أجمعين.

الفصل التاسع عشر
فى فضل الاعتكاف ولزوم المساجد

قال تعالى (**في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصـــار**)

هذه الآيات في ذكر المساجد التي هي أحب البقاع الى الله وهي بيوته التى يعبد فيها ويوحد. وفيها أمر من الله تعالى بتعاهدها وتطهيرها من الدنس واللغو والاقوال والافعال التى لا تليق بها ، وقد مدح الله هؤلاء الرجال بأنهم في بيوته التى أذن الله أن ترفع بذكره وتسبيحه وتهليله ، قال ابن عباس رضي الله عنهما يتلى كتابه ، وهذا فيه اشعار بهممهم السامية ونياتهم وعزائمهم العالية التى صاروا بها عمارا للمساجد ــ يسبحونه في أول النهار وآخره فيها قال ابن عباس رضى الله عنهما : المراد به صلاة الفجر وصلاة العصر وامتدحهم بأنهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقدمون طاعته ومحبته على مرادهم ومحبتهم ، قال مطر الوراق كانوا يبيعون ويشترون ولكن أحدهم اذا سمع النداء أي الآذان وميزانه في يده خفضه واقبل الى الصلاة ، وهذا خلاف ماهو الواقع في أهل هذا الزمان هداهم الله ، فقد كانوا يتزاحمون في أمكنة البيع والشراء بعد اقامة الصلاة ولا يهمهم ذلك ــ وقد يشترك في هذا الاثم البائع والمشتري ــ الذي يشجع المتخلفين.

والنبي ﷺ يقول اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان ، وفيه أيضا عن النبي ﷺ أنه قال (من ألف المسجد ألفه الله) رواه الطبرانى ــ وفي الحديث عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال (من مشى في ظلمة الليل الى المساجد ــ وفي رواية الى المسجد لقي الله بنور يوم القيامة) ومصداق ذلك قوله تعالى (**يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جناة تجرى من تحتها الانهار الآية**) روي عن علي ابن الحسين عن أبيه رضي الله عنهم قال قال رسول الله ﷺ من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين رواه البيهقي وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله قال (من اعتكف يوما ابتغاء وجه

الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين) واذا صحت هذه الاحاديث فهي نعمة كبيرة للمعتكفين — ولهذا ورد عن عائشة رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله . ثم اعتكف أزواجه من بعده ، وعنها رضي الله عنها قالت السنة للمعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة. ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة انسان الا لما لابد منه قال تعالى (**ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد**) والاعتكاف معناه صد النفس عن شهواتها ولذاتها أياما معلومة يكون الاقبال على الله فيها بقلب متفرغ عن جميع الشواغل . ولاشك أنها عبادة حصيلتها نافعة مفيدة تعمر فيها أمكنة الطاعة كما شرعها الله على رسوله صلوات الله وسلامه عليه في شهر رمضان المبارك ليجتمع للعبد أجرين أجر الصيام وأجر التفرغ للعبادة والمناجاة).

كان السلف الصالح يتسابقون الى الاعتكاف في عشر رمضان المباركات اقتداء بسنة رسول الله ﷺ وقد تركت هذه السنة وانصرف أكثر الناس الى العكوف الى الملاهي التي أقست القلوب وجعلتها في بعد عن الله: نسئل الله تعالى أن يوفقنا جميعا الى ملازمة بيوت الله كل وقت وحين وان يجعل أيامنا زاهرة مستقيمة على الحق المبين برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

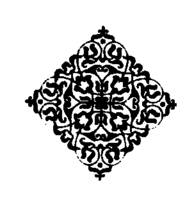
الفصل العشرون
في العشر الأواخر من رمضان

الحمد لله الذي وفق وهدى . وتفرد في ألوهيته ولم يزل في وحدانيته صمدا. فضل مواسم الطاعات . وجعل شهر رمضان اعظمها قدرا فلله در أقوام قطعوه بالصيام والقيام وباتوا لمولاهم ركعا سجدا . واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي ارتضاه واصطفاه وسماه محمدا. اللهم صل وسلم وبارك على محمد وعلى آله واصحابه ومن بهم اقتداء . اعلموا رحمكم الله ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في العشر الاواخر من رمضان ويخصها بليلة القدر. عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد اذا دخل العشر شد مأزره واحيا ليله وأيقظ أهله فينبغي لمن وفقه الله أن يقتدي بنبيه عليه السلام. ويجتهد في هذه الليالي المباركات في القيام

والقراءة والدعاء فهذه عادة السلف في كل زمان لاسيما في هذه العشر المفضلات . وقد أوجب الله عليكم تعظيمها واحترامها. واجزل الثواب لمن أحيا لياليها وقامها. فاستدركوا رحمكم الله مافات بما بقي من الأوقات . واجتهدوا فأنما هي أيام تغتنم ، والنفوس فيها قد تغفل . ولابد أن تقرع سن الندم في وقت لا ينفع فيه الندم. كم في المقابر من متمني لقاء هذا الشهر فما لقيه . كم من محدث نفسه بالتوبة وسبقه أجله. فتيقظ أيها الغافل من سنة الغفلة. واجتهد في صلاتك. وتأدب في صومك . واجتهد في طلب هذه الليلة التي هى خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم. مادعا فيها داع الا أجابه مـولاه وبلغه مقصوده. قالت عائشة رضي الله عنها يارسول الله ان وافقت ليلة القدر ماذا أقول. قال: قولي اللهم انك عفو تحب العفو فأعف عني) وقد جاء في صحيح الاسناد انها تلتمس في ليال الافراد فاطلبوها في هذه الاعداد . لتظفروا بحسن القبول ونيل المراد نام رجل عند رجل من الصالحين في آخر ليال العشر التي تطلب فيها ليلة القدر فقال فيه:

يا أيها العبد قم لله مجتهدا	وانهض كما نهضت من قبلك السعداء
هذه ليال الرضى جاءت وانت على فعل	القبيح مصر ماجلـوت صـدا
قم فاغتنم ليلة تحيا النفوس بها	ومثلها لم يكـن في فضلهـا أبدا
طوبى لمن مرة في العمر ادركها	ونال منها الذي يبغيه مجتهـدا
فليلة القـدر خيـر قـال خالقنا	من ألف شهـر هنيئا من لها شهدا

اللهم انا نسئلك العفو والعافية . والمغفرة الواسعة والتوبة الصادقة واغفر لنا ولوالدينا والمسلمين برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد.



الفصل الحادي والعشرون
في إيقاظ الأهل للصلاة

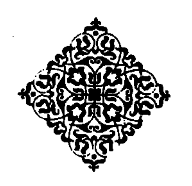
الحمد لله الذي أنشأ الخلائق بقدرته . واظهر منهم عجائب حكمته . ودل بارشاده على وحدانيته ، قضى على العاصي بمخالفته. ثم من عليه بقبول توبته . أحمده واشكره على توفيقه وهدايته . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمد عبده ورسوله مبشرا بجنته . ونذيرا بنقمته صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وقرابته . أما بعد أيها الناس أيها المؤمنون اجتهدوا في هذه الليالي واحيوها بالطاعة اقتداء بنبيكم محمد ﷺ فانه يحي ليال العشر. قال عليه الصلاة وافضل التسليم (ان الله فرض لكم صيام رمضان، وسننت لكم قيامه. فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) . كان رسول الله ﷺ يوقظ أهله للصلاة ليال العشر دون غيره من الليالي. وفي حديث علي رضي الله عنه أنه كان يوقظ أهله في العشر الاواخر من رمضان وكل صغير وكبير يطيق الصلاة وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يصلي ماشاء أن يصلي حتى اذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة ويقول الصلاة الصلاة. ويتلو هذه الآية (**وآمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها**) وقال سفيان الثوري رحمه الله أحب الي اذا دخل العشر الاواخر أن يتهجد بالليل وينهض أهله وعياله للصلاة ان اطاقوا ذلك لاجل أن يجتمع له أجران . قال صلى الله عليه وسلم (رحم الله رجلا قام من الليل وصلى وايقظ امرأته فان أبت نضح في وجهها الماء. ورحم الله إمرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فان أبى نضحت في وجهه الماء. قال تعالى (**وتعانوا على البر والتقوى**) فيجتمع للمؤمن في رمضان جهادان. لنفسه . جهاد بالنهار على الصيام . وجهاد في الليل على القيام. فمن صبر بين هذين الجهادين. ووفي بحقوقهما . وصبر عليهما وفي أجره بغير حساب ، فهل لنا مما سمعنا من هذه الأقوال والافعال نصيب لا نيأس أمة محمد صلى الله عليه وسلم على خير ان شاء الله ولكن تحتاج الى جهاد كبير أشد مما جاهد به السلف الصالح . لان هذا التيار الجارف قد غير أحوال المسلمين . حتى صاروا في حيرة من أمرهم . وهذه الفتنة التي احاطت بنا من كل جانب فتنة المال وفتنة التنافس في الدنيا واطماعها . وفتنة الملاهي التى أشغلت

المسلمين عن مصالحهم الدينية والدنيوية فإذا كان اللهو بالمال والولد يعد فتنة وهما مذمومان حينما يلهيان عن ذكر الله وعن عبادته فكيف بغيرهما مما فيه الضرر الظاهر ومرجع ذلك الى الخسران قال تعالى (**يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر اللهو ومن يفعل ذلك فاؤلئك هم الخاسرون**) ولا يمكن التخلص من هذه الفتن الا بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم أحفظ علينا ديننا الذي هو عصمت أمرنا . واحفظ لنا دنيانا التي فيها معاشنا واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفصل الثاني والعشرون
في فضل التهجد في هذه الليالي المباركات

قال تعالى (**كانوا قليلا من الليل مايهجعون. وبالاسحار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والمحروم**) وقال تعالى (**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**) في هذه الآيات مدح لاهل التهجد وفي فضله خير كثير لمن وفقه مولاه. ومن فضائل التهجد أن الله يحب أهله ويباهي بهم ملائكته ويستجيب دعاءهم . ومن فضائله مواطاة القلب اللسان . وفي الليل ساعة الاجابة ونزول الرب عز وجل الى السماء الدنيا فينبغي لك أيها العبد المؤمن أن يكون لك بالليل حظ من التهجد لاسيما في هذه الليلة العظيمة. ولا تكن ممن يصرفون الى أطماع الدنيا وينافسون فيه. ويتركون التنافس في الآخرة الذي حرض عليه القرآن بقوله تعالى (**وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**) وقد ورد في سنن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم. وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل. وروى ابن ماجه وغيره من حديث عمرو ابن عبسه رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله من أسلم معك قال: حر وعبد والمقصود بالحر أبي بكر رضي الله عنه . والعبد بلال رضي الله عنه. قلت هل من ساعة أقرب الى الله من أخرى قال نعم جوف الليل الأوسط. وهذا الترغيب في جميع (الليالي .

ولاسيما الاوقات والليالي التى ترجى فيها ليلة القدر كما قال تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر) فينبغي للانسان أن يراعي هذا الفضل مدة عمره بل ينفل عليه هذه الليالي المباركات التي أخبر النبي ﷺ قطعا ان ليلة القدر فيها كما ثبت ذلك في النقول الصحيحة . وفي المسند وسنن النسائي من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: كنت أسأل الناس عن ليلة القدر. فسألت رسول الله ﷺ : أفي رمضان أم في غيره فقال لي بل هي في رمضان . قلت تكون مع الأنبياء ماكانوا فاذا قبضوا رفعت أم هي الى يوم القيامة فقال بل هي الى يوم القيامة . قلت في أي رمضان هي قال التمسوها في العشر الأواخر لا تسألني عن شئ . ثم حدث فاهتبلت غفلته يارسول الله أقسمت عليك الا تخبرني في أي العشر هي . فغضب علي غضبا شديدا لم يغضب مثله منذ صحبته وقال التمسوها في السبع الأواخر لا تسألني عن شئ بعدها، كل هذه المحاورة بين السائل والمجيب تدل على أنه ينبغي للعبد الاجتهاد في ليال رمضان كلها . ويخص العشر الأواخر بزيادة تطوع ونوافل لعله أن يكون من المقبولين ان شاء الله . واعلموا رحمكم الله أنه من السنة الاغتسال في كل ليلة من ليال العشر. وكذا يستحب التطيب بأحسن طيب ولبس الثياب النظيفة ما أمكن. وهذا من أخذ الزينة التى أمر الله بها عند كل مسجد أي عند كل صلاة. ولمواجهة الرب عز وجل . والاختلاط بالمسلمين . والنظافة من الايمان وكذا ينبغي لمن وفقه الله أن يقوم بتطييب المساجد في كل الليالي التي يرجى فيها ليلة القدر. ويحرص على ماينشط المسلمين على العبادة. وهذا هو دأب السلف الصالح . ليجدوا ذلك في موازينهم. يوم يوضع الميزان : وصدق الله حيث يقول (**ان الله لا يظلم مثقال ذرة. وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما**) وكم من انسان قد وسع الله عليه. واعطاه من واسع فضله ولكنه يبخل على نفسه بما أعطاه الله. ويعتمد على الآخرين بفعل الخير. وهذا لا ينبغي (السابقون السابقون أولئك المقربون) نسال الله التوفيق لما يحبه ويرضاه انه جواد كريم وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



الفصل الثالث والعشرون
فى الاجتهـاد والدعـاء

الحمد لله المتفرد بالبقاء والعز الذى لا يرام، فسبحان من وفق عبده ، وايقظه والناس نيام . يسئله العفو ويرجو منه جزيل الانعام ، أحمده على نعمه الوافرة الجسام ، واشكره واسئله حفظ نعمة الاسلام، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بين الحلال والحرام ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه أجمعين عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء هو العبادة: ثم قرأ (**وقال ربكم أدعوني أستجيب لكم)** امركم الله أن تسئلوه ، ووعدكم أن يجيبكم ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله «ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صفرا أي خالية [(1)]» وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول «هل من داع فاستجيب له. هل من سائل فأعطيه سؤاله ، هل من مستغفر فاغفر له . وقال صلى الله عليه وسلم قال : الله تعالى (**من الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه ، واستغفرني فلم أغفر له وانا أرحم الراحمين**) وفي الحديث، القدسي (يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم) فأنتم في جميع الأوقات مضطرون الى المغفرة والرحمة، فاسلكوا طرقها وأسبابها والهجوا بالاستغفار والتوبة فكم من توبة قبلها الكريم ، وكم من دعوة أجابها ، فهو السميع العليم لمن دعاه وناجاه. ولا شك أن من اتجه الى الله بقلبه وجوارحه فهذا يدل على قوة إيمانه وأنه يتحرى الاجابة من الله بين لحظة وأخرى بأن يفرج كربه. أو يشفي مرضه . أو يهب له مايريد من خيري الدنيا والآخرة كما في الحديث عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه



---

(١) فيه رواية اذا رفع اليه يديه أن يردهما صفرين خائبتين لابى داود الترمذى بلفظه.

حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ماعلى الأرض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة الا آتاه الله إياها أو كف عنه من السؤ مثلها مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم ، وفي رواية (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث : أما أن يعجل له دعوته . وأما أن يدخرها له في الآخرة وأما أن يصرف عنه من السؤ مثلها. وهذه الثلاث لا غناة للعبد عنها في عاجلة أو آجلة، والعبد المسلم مأمور بالاكثار من الدعاء كما في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم . (ليس شئ أكرم على الله من الدعاء)

ومن المنافع للعبد المسلم دعاء ابناؤه له فهي رفعة له في الدرجات كما في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الله سبحانه وتعالى ليرفع العبد الدرجة فيقول : رب آنى لي هذه الدرجة يقول بدعاء ولدك لك) وهذه مبرة نفيسة عالية يوصى بها الرسول صلى الله وسلم الأبناء لآبائهم فاغتنمها أيها الابن الصالح وأكثر الدعاء لوالديك لعل الله أن يرفعهما به درجات والجزاء من جنس العمل كما في الحديث (بروا آبائكم تبركم ابناؤكم)

يقول الله تعالى **(قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)** فعليكم باخلاص العمل وتكميله وعلى الله القبول والاثابة ، اذا قال العبد يارب يارب قال الله عز وجل لبيك عبدي سل تعطه ، وعن ابى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء رواه مسلم ، وقال وأما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فقمن أن يستجاب لكم أي تحقيق وجدير ، وفي هذه الاحاديث الرد على من يعتقدون بالوسائط الذين يزعمون أنهم يقربونهم الى الله زلفى : فالله سبحانه وتعالى لا يحتاج الى وسائط : بل الواسطة هو العمل الخالص لوجهه تعالى ، كما قال تعالى : (**والعمل الصالح يرفعه**) وروي أن العبد اذا دعا ربه وهو يحبه قال الله عز وجل ياجبريل لا تعجل بقضاء حاجة عبدي فاني أحب أن أسمع صوته ، وروي أن رجلا من الصالحين في بعض الليالي سأل الله عز وجل فقال الهي ارني مأأعددت لي في الجنة من الحور الحسان فجاءته حورية لو خرجت الى أهل الدنيا لفتنتهم فقال ياجارية لمن أنتي قالت لك. فقال كم لي مثلك قالت مائة حورية. ولكل حورية مائة خادم هذا جزاء الصالحين الذين عرفوا الحق واتبعوا طرقه ، واعرضوا عن الباطل واجتنبوا طرقه نسئلك اللهم

أن تجعلنا من أولياءك واحبابك . وان توفقنا الى العمل الذي يقربنا من جنابك انك جواد كريم رؤوف رحيم وصلى الله على محمد.

الفصل الرابع والعشرون

فى فضل هذه الليلة ليلة سبع وعشرين والحث على الدعاء والتضرع فيها

الحمد لله الذي فتح بابه للتائبين ، ويسر أمور الطاعة للراغبين ، هدى من شاء لطاعته ووفقه ، واضل من سبقت شقوته وابعده ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه أجمعين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول (**من يدعوني فاستجيب له ، من يسئلني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له**) وقد تقدم في الفصول السابقة ، وقد أوردنا الحديث بمناسبة هذه الليلة المفضلة وهى أن نتضرع بين يدي الله، ونسأله العتق من النار، والقبول للاعمال ، كان السلف الصالح رحمهم الله يداومون على قيام الليل . لان صلاة الليل لها فضل عظيم وان الله سبحانه وتعالى يباهي بالمصلين ملائكته ولاسيما في هذه الليلة الشريفة، وكانوا يجتهدون في الدعاء ويلحون في الطلب ويكثرون الاستغفار في وقت السحر لانه مظنة الاجابة وللدعاء آداب منها أن يرصد به أوقات الاجابة كهذه الليلة، وأوقات السحر وارجى مايكون للاجابة الدعاء في السجود كما تقدم ذكره ، ومنها أن لا يدعو وقلبه غافل فقد قال صلى الله عليه وسلم « ايها الناس ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه، ومنها أن يثني على الله في أوله ويصلي على نبيه في آخره ، ومنها الاكسير الاعظم وهو أكل الحلال كما في حديث سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، وحديث صاحب السفر) ثم ان الرسول عليه الصلاة والسلام تقال أعمار أمته وخاف اللا يدركوا المقصود فيسبقهم من كان قبلهم من الامم الذين عمروا في الدنيا وأخذوا نصيبهم من الباقيات الصالحات فدعى ربه بما هو أعلم به سبحانه وتعالى فاستجاب له واعطاه هذه الليلة التي هي خير من ألف شهر وكما جاء في الاثر عن مالك رحمه الله انه سمع من يثق به من أهل العلم أن

النبي ﷺ أرى أعمار الناس قبله أو ماشاء الله من ذلك فكأنه تقاصر اعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر » من حرم خيرها فقد حرم . قال تعالى (**ليلة القــدر خير من ألف شهــر**) قال المفسرون : قيامها والعمل فيها خير من قيام ألف شهر خالية منها ، وسميت ليلة القدر لانه يقدر فيها مايكون في تلك السنة وهي مختصة بالعشر الاواخر وليال الوتر . وأكدها ليلة السابع والعشرين . وافضل الدعاء فيها ماعلمه النبي (ص) عائشة رضي الله عنها (اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عني)

يقول الله تعالى مبينا ماشرفت به هذه الليلة على غيرها (**تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر**) فاذا طلع الفجر فأول من يصعد جبريل عليه السلام حتى يكون على الوجه الأعلى بين السماء والارض ، فيبسط جناحه ،فيقوم جبريل عليه السلام يدعوهم ملكا ملكا، فيصعدون . فيجتمع نور الملائكة ونور جناح جبريل فتصبح الشمس بيضاء لاشعاع لها. فيقوم جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة فيؤمهم في دعاء واستغفار للمؤمنين والمؤمنات . فاذا امسوا دخلوا سماء الدنيا فتقول لهم ملائكة سماء الدنيا مرحبا باشرفنا من أين أقبلتم فيقولون أقبلنا من عند أمة محمد صلى الله عليه وسلم . فيقولون ماصنع الرب سبحانه في حوائجهم فيقولون غفر لصالحهم . وشفع صالحهم في طالحهم . فيصيحون الى الله بالتسبيح والتحميد والتهليل والتقديس شكرا لله على ماأعطاه أمة محمد صلى الله عليه وسلم، اخواني كيف يطمئن الى الدنيا من رأى سرعة الانتقال منها وكيف يطمع في المقام فيها من يرى تقلب الاحوال بما يدور عليها، تبغون الشهوات وهى خيال وتحملون أوزارا وهى ثقال. فجدوا رحمكم الله مادمتم في زمن الامهال، واستدركوا بقية شهر رمضان فقد عزم على الارتحال . ولم يبق منه الا أيام قلائل. كان والله موسما لقسم الغنائم . وميدان المسابقة بالخيرات لاهل العزائم. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه.



الفصل الخامس والعشرون
في الخوف من رد العمل وعدم قبوله

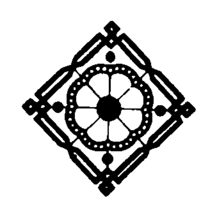
الحمد لله مستحق الحمد ومنشئ الكائنات بفعله. فضل نبينا بالقرآن وتحدى به المكذبين فأخرس به المعاندين ، أحمده على عطاءه الجزيل، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه البررة المجاهدين. قال تعالى (**والذين يؤتون ماأتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون**) عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية أهـم الذين يشربون الخمر ويسرقون . قال: لا يا بنت الصديق ولكنهم يقيمون الصلاة ويتصدقون وهم يخافون الا يقبل منهم). كان الصالحون يهتمون لقبول العمل بعد اداءه ، قال عبدالعزيز ابن أبي رواد أدركتهم يجتهدون في العمل فاذا فعلوه وقع عليهم الهم أيقبل منهم أم لا ، وقال علي رضي الله عنه كانوا لقبول العمل أشد منكم اهتماما بالعمل، الم تسمعوا قول الله تعالى (**انما يتقبل الله من المتقين**) فجد أيها المسلم فهذه مواسم الخيرات. فاغتنمها، من لم يغفر له في هذا الشهر فمتى يغفر له، متى يتقبل من ورد في ليلة القدر، متى يصلح من لا يصلح في رمضان فيا أرباب الذنوب الغنيمة في هذه الأيام الكريمة. فمن يعتق فيها من النار فقد فاز بالجائزة العظيمة. فيا من اعتقه الله من النار. اياك أن تعود الى المعاصي بعد أن شملك بعطفه العزيز الغفار . فينبغي لمن يرجو العتق في شهر رمضان أن يأتي بأسباب توجب العتق، من فطر صائما كان له عتقا من النار، من خفف عن مملوكه كان له عتقا من النار ، كان رسول الله ﷺ يكثر من قول (يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك) فتعين على العبد أن يكون خائفا من سـوء الخاتمة . اخواني ان شهر رمضان قد قرب رحيله وهو ذاهب عنكم بأفعالكم وشاهد عليكم غدا بأعمالكم اين من كان اذا صام صان الصيام. واذا قام استقام في القيام. أحسنوا الاسلام ثم رحلوا بسلام ، مابقي الا من اذا صام افتخر بصيامه وطال واذا قام أعجب بقيامه وقال ، متى يصلح من لا يصلح في رمضان ، كل من لا يثمر من الأشجار في أوان الاثمار فانه يقطع ثم يوقد في النار ، من فرط في الزرع وقت

البذار لم يحصد يوم الحصاد غير الندم والخسار. وفي الحديث أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال آمين آمين وذكر الحديث وقال أتاني جبريل فقال من أدركه شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين. الهي فافض على الجميع من فضلك واحسانك وجللنا من عطاياك وامتنانك ، وشفع المحسنين بالمسيئين واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله واصحابه أجمعين.

الفصل السادس والعشرون
فى الذى إذا أفطر رمضان ترك العمل

الحمد لله الذي أوجد الخليقة من عدم وانشأها ، وقام بارزاقها وكفاها . وابان لها طريق رشدها وهداها، ومن بفضله على خلاصه اصطفاها ولخدمته ارتضاها وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صاحب المعجزات والهادي الى الخيرات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم. عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال من صام رمضات وهو يحدث نفسه اذا أفطر رمضان الا يعصي الله تعالى دخل الجنة بغير مسئلة ولا حساب ، ومن صام رمضان وهو يحدث نفسه انه اذا أفطر رمضان عصى الله فصيامه مردود عليه وروي عن الحسن انه قال (ان الله سبحانه جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته الى مرضاته . فسبق قوم ففازوا ، وتخلف آخرون فخابوا وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه : (الصلاة مكيال فمن وفى: وفي له ومن طفف فقد علمتم ماقيل في المطففين. فالصيام وسائر الاعمال على هذا المنوال ، فمن وفاها فهو من خيار عباد الله، ومن طفف فيها : فويل للمطففين) اخواني ، أى صيام لمن ظل يأكل لحوم الأنام، وأي قيام لمن جسده مع التاعبين وقلبه مع النيام، أى صدقة لمن يتصدق من مال خبيث حرام، وأي صلاة لمن يعد الركعات وقلبه غافل عن تدبر الآيات ، فينبغي للعبد أن لا يقنط من رحمة الله مهما ارتكب من الذنوب اذا تاب منها واناب. وان يلح على الله بالدعاء ويطمع في الاجابة وينبغي للعبد أن يواصل العمل وأن يكون دائما مع ربه في كل لحظة من لحظاته قيل لبشر ان قوما يتعبدون في رمضان

ويجتهدون فاذا انسلخ تركوا العمل قال بئس القوم لا يعرفون الله الا في رمضان وعلى العبد أن يختم شهر رمضان بالتوبة والاستغفار والذكر، وسـؤال الجنة والاستعاذة من النار كما أمر بذلك العزيز الغفار ، وان يكثر من الدعاء المأثور ، ومما يقال : نحن عبيدك شبنا من الذنوب والاوزار ، آلهنا أن الملوك اذا شابت عبيدهم اعتقوهم وجعلوهم احرارا، فانت أكرم وارحم منا فاعتقنا من النار، جلودنا رقيقة وعظامنا دقيقة مالنا عليها اصطبار فاستكثروا من أربع خصال ، خصلتان ترضون بهما ربكم وهما شهادة أن لا اله الا الله ، والاستغفار، وخصلتان لا غنى لكم عنهما، تسألون الله الجنة وتستعيذون به من النار، فكلمة التوحيد تهدم الذنوب وتمحوها محوا. ولا تبقي ذنبا ولا يسبقها عمل . وقال الحسن اكثروا من الاستغفار فانكم لا تدرون متى تنزل الرحمة. وقال أبوهريرة رضي الله عنه، الغيبة تخرق الصيام والاستغفار يرقعه . فمن استطاع أن يجئ بصوم مرقع فليفعل، فصيامنا يحتاج الى الاستغفار فانه يرفو خلل التقصير ، ويمحوا الاوزار فنحن عبيدك ظلمنا أنفسنا فاستر عيوبنا ياحليم ياستار ، وكفر ذنوبنا وتوفنا مع الابرار وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واغفر اللهم لنا ولوالدينا والمسلمين والمسلمات برحمتك يارحم الراحمين وصلى الله على محمد.



الفصل السابع والعشرون
في عيد الفطر وزكاته - وليلة العيد

الحمد لله الذي رفع قدر أولياءه عن الركون الى هذه الدار ، فتح بصائر اصفيائه لفهم كتابه ومافيه من الاعتبار ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له العظيم القهار. واشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله واصحابه البررة الاخيار.

عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفعه الا بزكاة الفطر، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمر باخراج زكاة الفطر قبل خروج الناس الى الصلاة رواه البخاري، وقد فرضها رسول الله ﷺ على الحر والعبد والذكر ، والانثى ، والصغير والكبير. والواجب في زكاة الفطر صاعا من تمر أو بر أو زبيب ، أو شعير أو اقط ، فان عدمها اخرج مايقوم مقامها من قوت البلد ذكر ذلك في كتب الفقه ، واحب أحمد رحمه الله تنقية الطعام، وأن لا يكون من رديه لقوله تعالى (**ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون**) ويجوز أن يعطي الجماعة مايلزم الواحد وعكسه. والمعنى في ذلك أن توزع زكاة الفطر الواحدة على عدد من الاشخاص، ويجوز أن يعطي الواحد مايزيد على الواحدة اذا كان مستحقا لها، ويستحب اخراجها عن الجنين ، ويجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين وهذا من تيسير الدين. وفرصة لمن أراد أن يتحرى بها مستحقيها من الضعفة والمساكين، والافضل اخراجها يوم العيد قبل الصلاة ومن الملاحظ أن بعضا من اخواننا الذين يفدون الى هذه البلاد المقدسة في شهر رمضان للعمرة أكثرهم يوكل اهله أو أقاربه لدفع زكاة الفطر عنه في بلاده. والعلماء رحمهم الله قالوا في كتب الفقه (ومن وجبت عليه فطرة غيره كزوجة وعبد وقريب اخرجها مع فطرته مكان نفسه) انتهى : المعنى انه هو الذى يتولى زكاة فطره بنفسه ، وقد ورد الترغيب في احياء ليلة العيد بالتهجد في غير جماعة بل ينفرد بذلك وفائدته شكرا لله تعالى على اكمال هذا الشهر المبارك . وقد ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم «من قام ليلة العيد محتسبا لله لم يمت قلبه يوم تموت القلوب، ويستحب أن يأكل

صباح عيد الفطر تمرات وترا قبل الخروج الى المصلى وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة الى الأرض فيقفون على أفواه السكك ينادون بصوت يسمعه جميع ماخلق الله الا الجن والانس ، يقولون يا أمة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم، فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل لملائكته ماجزاء الاجير اذا عمل عمله . فيقول الهنا وسيدنا ان توفيه أجره فيقول جل وعلا اني أشهدكم اني جعلت ثوابهم في صيامهم . وقيامهم رضاء ومغفرة انصرفوا مغفور لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم) قال مورق العجلى لبعض أصحابه في المصلى يوم الفطر يرجع قوم كما ولدتهم أمهم لا ذنب عليهم ، ويستحب للمصلي أن يذهب من طريق ويرجع من آخر وهذه سنة رسول الله ﷺ والحكمة في ذلك والله أعلم ليشهد له الطريقان يوم القيامة ، ويسن التكبير يوم العيد لقوله صلى الله عليه وسلم «زينوا اعيادكم بالتكبير» شكرا لله على توفيقه لهذه الطاعة واتمامها، ويجب غض البصر عما حرم الله، ويتأكد في يوم العيد لانه قد تطلق فيه شياطين الجن والانس. وتكثر الفتن في النظرات المحرمة، وأسباب ذلك تبرج النساء ومزاحمتهن للرجال في المصلى والطرقات، ومما يؤسف له أن بعض نساء هذا الزمان اعتدن عادة سيئة لايقرها الشرع ولا يوافق عليها وهي التجمل بالزينة والذهاب بها الى مصلى المسلمين ، فيا أيتها المرأة المسلمة المؤمنة بالله وبرسوله كوني على حذر. وابتعدي عن هذه المدنية المنحرفة الفاسدة التى لا يقرها شعور مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر، هذا على العموم. وبالخصوص من ارادت الذهاب الى المصلى أو لغيره فلتكن متحشمة بلباس الوقار والهيبة لئلا تلفت أنظار السفهاء، واذا فعلت مانهيت عنه فهي آثمة وليس لها عيد ولا جائزة. وليتق الله الرجل فانه مسئول عن رعيته وعن محارمه، واتقين الله أيها النسوة اللاتي شرفكن الله بالايمان. وخاطبكن القرآن بقوله تعالى **(قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن الآية)** وقوله تعالى **(يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما)** هذه تعاليم الاسلام وتوجيهاته وارشاداته وبها تحافظ الامة الاسلامية على شرفها ومكانتها بين المجتمع ، والله أسأل أن يحفظ علينا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأن يأخذ بنواصينا الى

مافيه الخير، وان يقبل صيامنا وقيامنا، وان يجعلنا من عتقاءه من النار ووالدينا وجميع من له حق علينا والمسلمين والمسلمات برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

قد تم بعون الله تعالى نقل هذه الفصول من كتب العلماء الافاضل لوظائف رمضان المبارك وترتيبها بقدر أيام الشهر المبارك مع اضافة بعض الكلمات المناسبة ليسهل على القارئ التذكير بها — وقد حرصنا على تركيزها واختصارها بقدر الامكان : لئلا يسئم المستمع. ولكي تعم الفائدة ان شاء الله ويليها فصول عشرة يناسب قراءتها آخر الليل في صلاة التهجد ليكون في ذلك ترويح عن النفوس بين كلام الله وكلام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم سائلين المولى أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه تعالى.

الفصل الثامن والعشرون
في فضل صيام التطوع

الحمد لله الذي فتح ابواب خيراته للساكلين . ونور قلوبهم وأبصارهم للطاعة فأصبحوا مطيعين قد صبروا انفسهم بمرضاة الله طلبا لعفوه وغفرانه . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ومصطفاه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه أجمعين وبعد : يقول الله تعالى في الحديث القدسى **(ولا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه)** ولاشك أن من أحبه الله فقد قربه اليه. وجعل له المنزلة العالية .

والتقرب الى الله بالنوافل يشمل الصيام . والصلاة . والصدقة، ومن علامة قوة ايمان العبد تقربه اليه بما يحبه ويرضاه . وابتعاده عما يكرهه ويأباه ، فاذا أحب عبده شغله بذكره وطاعته وحفظه من الشيطان ، فاذا فرغ المسلم من صلاة الفرض فلا عليه الا أن يلتمس ما يلتمسه غيره من الاجر. فيصلي لله الرواتب الوارد ذكرها أو يزيد على ذلك واذا فرغ من دفع زكاة ماله فلا عليه الا أن يلتمس بصدقته ماوعد به المتصدق على لسان رسول الله ﷺ حيث يقول : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله، منهم من يتصدق بيمينه فلا تعلم شماله ماانفقت يمينه) فاذا فرغ من صيامه الذي فرضه الله عليه في السنة شهرا واحدا قد أهان

نفسه. ودربها على الصبر وتحمل المشاق في شدة الحر الا أن يلتمس من الأعمال مايقربه الى الله بصوم النافلة الذى أكدت الأحاديث النبوية فضله وثوابه.

ومما ورد في صوم التطوع مانقله صاحب كشاف القناع رحمه الله الجزء الثاني في باب صوم التطوع» قوله : أفضله أى صوم التطوع صوم يوم وافطار يوم لقوله ﷺ لعبد الله ابن عمرو (صم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود عليه السلام) .

ويسن صوم ثلاثة أيام من كل شهر . والافضل أن تكون أيام الليالي البيض لما روى أبوذر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : اذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم الثالث عشر والرابع عشر . والخامس عشر رواه الترمذي وحسنه) وصوم الثلاثة الايام من كل شهر كصوم الدهر. أي يحصل بصيامها صيام الدهر. بتضعيف الأجر الحسنة بعشر أمثالها، قال: وسميت بالبيض لبياض لياليها كله بالقمر وقيل غير ذلك : وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر الحديث) ويسن صوم يوم الاثنين ويوم الخميس لقول أسـامه ابن زيد أن النبي ﷺ كان يصوم يوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال: ان أعمال الناس تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس رواه أبوداود) وفي لفظ (واحب أن يعرض عملي وأنا صائم)

ويسن صوم ستة أيام من شوال ولو متفرقة فمن صامها بعد أن صام رمضان فكأنما صام الدهر فرضا، كما في اللطائف وذلك لما روى أبوأيوب قال: قال النبي ﷺ (من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر رواه أبو داود والترمذي وحسنه)

وروى سعيد باسناده عن ثوبان قال قال النبي ﷺ (صيام رمضان لعشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك سنة» يعني أن الحسنة بعشر أمثالها ويسن صوم التسع من ذى الحجة لحديث ابن عباس مرفوعا (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى الله من هذه الأيام العشر. قالوا يارسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجلا خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ رواه البخاري) وأكده التاسع من ذي الحجة وهو يوم عرفة اجماعا، ويسن صوم المحرم وهو أفضل الصيام بعد صيام شهر رمضان لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة جوف الليل . وأفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم

رواه مسلم) والمراد افضل شهر تطوع فيه كاملا بعد رمضان شهر الله المحرم . وأفضله أي المحرم يوم عاشورى وهو اليوم العاشر من المحرم في قول أكثر العلماء رواه الترمذي مرفوعا وصححه»

ويسن الجمع بينهما بين صوم تاسوعا وعاشورى لما روى عن ابن عباس مرفوعا «لئن بقيت الى قابل لأصومن التاسع والعاشر » وصيام عاشورى كفارة سنة ماضيه للخبر. كما في الحديث عن أبي قتادة الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صوم يوم عاشورى فقال «يكفر السنة الماضية » وسئل عن صوم يوم الاثنين فقال: « ذلك يوم ولدت فيه . وبعثت فيه وانزل علي فيه» رواه مسلم ، ثم قال المؤلف رحمه الله تنبيها لما يتخذه بعض الناس في يوم عاشورى ، قال «وما روى في فضل الاكتحال والاختضاب والاغتسال. والمصافحة والصلاة فيه أى يوم عاشورى (فكذب) وكذلك مايروى في مسح رأس اليتيم وأكل الحبوب أو الذبح ونحو ذلك فكل ذلك كذب على النبي ﷺ . ومثل ذلك بدعة لا يستحب شئ منه عند أئمة الدين:

ويسن صيام يوم عرفة وهو اليوم التاسع من ذي الحجة وذلك لغير الحاج لقول المؤلف رحمه الله (ولا يستحب صيامه أي يوم عرفة لمن كان بعرفة من الحاج بل فطره أفضل (لما روت أم الفضل بنت الحارث أنها أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح من لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشرب متفق عليه) وأخبر ابن عمر رضى الله عنهما أنه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أبى بكر ثم عمر ثم عثمان فلم يصمه أحد منهم ولأنه يضعف عن الدعاء فكان تركه أفضل:

وعن عقبة مرفوعا «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب ، لما روى مسلم عن نُبيشَة الهذلي مرفوعا « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله» وصيتم يوم عرفة كفارة سنتين لما روى أبو قتادة مرفوعا قال : «صيام يوم عرفه احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده » قال النووي في شرح مسلم عن العلماء المراد كفار الصغائر فإن لم تكن له صغائر رجي التخفيف من الكبائر فإن لم تكن له كبائر رفع له درجات »

هذا بعضا مما ورد في فضل صوم التطوع لمن وفقه الله واعانه على طاعته قال عليه الصلاة

والسلام : « مامن عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم عن وجهه النار سبعين خريفا أخرجه مسلم) اللهم حبب الينا الايمـــان وزينه في قلوبنـــا وكـــره الينا الكفـــر والفســـوق والعصيـــان واجعلنا من الراشـــدين وصلى الله علـــى محمـــد.

الفصل الأول
في قيـــام الليـــل

الحمد لله المتوحد في جلال البهاء ، المتعالي عن الزوال والفناء ، العليم بجميع الاشياء، الذى جل عن الاشباه والنظراء فسبحان من قدر الازمان وخص شهر رمضان بالعفو والغفران ، والبشر والرضوان . فياسعادة من قبلت منه في شهره الاعمال . وياشقاوة من فرط في صيامه بالاهمال أحمده على صنوف الانعام والاحسان . واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خفيفة على اللسان . ثقيلة في الميزان ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وذريته والتابعين لهم باحسان ، قال تعالى (**أمن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الالباب**) عباد الله ان عشركم هذه هي العشر الأخيرة ، وفيها الخيرات والاجور الكثيرة عشر تكمل فيها الفضائل ، وتتم فيها المفاخر. ويطلع على عباده الرب العظيم القادر ، لينيلهم الثواب الجزيل والحظ الوافر ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم هذه العشر على باقي الشهر وكان (ص) يخصها بالاعتكاف والقيام) قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مأزره واحيا ليله وايقظ أهله ، وروي عنه ﷺ انه كان يخلط العشرين الاول بصلاة ونوم فاذا دخل العشر لم يذق غمضا وفي رواية اذا دخل العشر طوى فراشه واعتزل نساءه. وكان يخصها بالاعتكاف والاغتسال كل ليلة بين العشائين والتنظيف والتطيب واحياء الليل. فينبغي للموفق الذي يرجو ثواب الله ويخاف من اهوال الآخرة أن لا تفوته هذه الغنائم خصوصا ليالي العشر الاواخر من رمضان الذي صيامه ركن من أركان الاسلام، وقيامه سنة مؤكدة فبادروا رحمكم الله بالتوبة والاستغفار والابتهال الى ذاالجلال والافضال جاء في الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فأعطيه. من يستغفرني فأغفر له رواه البخاري وغيره واعلموا رحمكم الله ان للصيام آداب . فـآداب الصيام يجمعها حفظ الجوارح الظاهرة. وحراسة الخواطر الباطنة. فينبغي أن يتلقى رمضان بتوبة صادقة، وطاعة وعزيمة موافقه، ولابد من ملازمة الصمت عن الكلام الفاحش والغيبة. فانه ماصام من ظل يأكل لحوم الناس . ولابد من كف البصر عن النظر الى الحرام، عباد الله ان شهركم هذا لا قيمة له. ولا يمكن استدراك ماضاع منه بالتفريط . فيا أيها المحسن فيما مضى على احسانك فدم، ويا أيها المسئ وبخ نفسك على التفريط ولم ، اذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح، يامعشر الصوام في الحرور . طلبا للثواب والاجور . احفظوا صيامكم عن كل سب ورفث وقول زور . فان من الخسران العاجل أن يكون العبد صام ولا صام عن الزور وان اردتم الغرف في الجنان والقصور ، جدوا ثم اجتهدوا بالاستغفار مع السحور ففيه بركة ورد ذلك في الخبر المأثور ، واجتنبوا المعاصي القولية والفعلية . فويل ثم ويل لمن صام ولم يصم عن المعاصى والآثام، وارغبوا الى مولاكم في هذا الوقت بتنظيم الاجور، وانتبهوا رحمكم الله واهجروا لذيذ المنام، واحذروا من الغفلة في هذه الليالي والايام. كان السلف الصالح يواظبون على قيام الليل ولاسيما ليالي رمضان. وينبغي للقائم أن يكون حاضر القلب ، محتسبا لله تعالى في قيامه . وان يحرص على الاخلاص والخشوع في صلاته ، وقد ورد عن النبي ﷺ قوله أول شئ يرفع من هذه الأمة الخشوع، فياغافل القلب عن تدبر القرآن ، ويامن جسمه في مكان وقلبه في مكان . ان الله لا ينظر الى الصور والابدان . ولكن ينظر الى القلوب والاديان ، روي عن مالك ابن دينار رحمه الله انه قال: كان لي ورد في الليل أقرأه كل ليلة، فنمت عنه ذات ليلة . فاذا بجارية جاءتني في المنام كأحسن مايكون من الجمال وبيدها رقعة فقالت لي أتحسن القراءة فقلت نعم فرفعت الرقعة فاذا فيها مكتوب:



الهاك النوم عن طلب الاماني وعن تلك الكوانس في الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيهـا وتلهو في الخيام مع الجناني
تيقـظ من منـامك ان خيرا من النوم التهجد في القـرآن

وروى أنه يوضع مائدة للصوام يأكلون عليها والناس في الحساب فيقولون ياربنا نحن نحاسب وهؤلاء يأكلون. فيقال انهم طالما صاموا وافطرتم .وقاموا ونمتم اللهم وفق عبادك المؤمنين الى مافيه رضاك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعـين.

الفصل الثالث
بالأمر والاجتهاد في العشر الأواخر

الحمد لله الذي رسم في جميع مصنوعاته على وجوده وكماله دليلا ، وحسم الافكار عن الاحاطة بذاته وصفاته، فأقرت عقول المؤمنين بالعجز عن تكييفه وآمنت بوجوده واثباته . ذلك بأنه رب العالمين تعالى عن جحود المعطلين وتنزه عن تكييفه المشبهين واعد لمن خالف أمره عذابا وتنكيلا أحمده وأشكره على نعمه التى لا تحصى جملة ولا تفصيلا، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له آله لم يزل على كل شئ وكيلا ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله أكرم الاولين والآخرين . والمبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن كان لهم من التابعين، قال تعالى (**تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**) وقال جل ذكره (**كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون**) هذا مدح من الله تبارك وتعالى للقائمين بالليل وحث وترغيب في قيامه لذكره ودعائه واستغفاره ومناجاته ، واثنى عليهم ونوه عليهم بذكره، فينبغي للانسان أن لا تفوته هذه الغنائم وقد قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل قيام العبد في جوف الليل يكفر الخطيئة ثم تلى قوله تعالى (**تتجافى جنوبهم عن المضاجع**) وقد روى ان المتهجدين يدخلون الجنة بغير حساب فعن اسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة جاء مناد ينادي بصوت يسمع الخلائق من أولى بالكرم ، ثم يرجع فينادي اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

فيقومون وهم قليل ، ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ، ثم يحاسب سائر الناس رواه ابن أبى الدنيا ، واخرج البيهقي نحوه عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس في صعيدا واحد، فينادي مناد فيقول أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه فقلت لم تصنع هذا وقد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر . قال : افلا أكون عبدا شكورا متفق عليه ، اخرج مسلم وغيره عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا دخل اهل الجنة الجنة فيقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا . الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم ، ثم تلى هذه الآية (**للذين احسنوا الحسنى وزيادة**) واخرج الترمذي وابن ماجه وابن أبى الدنيا بسند رواته ثقاة ان أبا هريرة قال لسعيد ابن المسيب اسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة قال سعيد أو فيها سوق قال نعم. أخبرني رسول الله ﷺ قال: ان أهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزرون الله عز وجل. ويبرز لهم عرشه . ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ . ومنابر من ياقوته ، ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب . ومنابرمن فضة ، ويجلس أدناهم وما فيهم دنيّ على كثبان مسك وكافور مايرون أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلسا. قال أبوهريرة قلت يارسول الله هل نرى ربنا قال نعم، هل تمارون في رؤية القمر ليلة البدر قلنا لا ، قال: صلى الله عليه وسلم كذلك لا تمارون في رؤية ربكم عز وجل . ولا يبقى في ذلك الجلس أحد الا حاضره الله محاضرة حتى أنه ليقول للرجل الا تذكر يافلان يوم فعلت كذا وكذا يذكره بعض غدراته في الدنيا ، فيقول يارب ألم تغفر لي ، فيقول بلى. فبسعة مغفرتي بلغتك منزلتك هذه ، فبينما هم كذلك اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط، ثم يقول ربنا تبارك وتعالى قوموا الى مااعددت لكم من الكرامة فخذوا ماشئتم . قال فنأتي سوقا قد حفت به الملائكة فيه مالم تنظر العيون الى مثله، ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب. قال فيحمل لنا مااشتهينا ليس يباع فيه شئ ولا يشترى ، وفى ذلك

السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا، اخواني ماأشرف من اكرمه المولى العظيم ، وما اعلى من مدحه في الكلام الكريم، وماأجل من أثنى عليه العزيز الرحيم (**ان الابرار لفي نعيم**) نعموا في الدنيا بالاخلاص والطاعة ، وفازوا يوم القيامة بالربح في البضاعة ، وتنزهوا عن التقصير والغفلة والاضاعة، فينبغي للانسان أن يحافظ على المسابقة الى الخيرات ويحرص على نفع المسلمين بما يقدر عليه من صدقة وفعل معروف وبذل ميسور مما ينشط المسلمين على القيام والصيام من بخور وطيب ونحو ذلك والله لا يضيع أجر من أحسن عملا) وعن على ابن أبى طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها ، قالوا لمن يارسول الله قال: لمن أطاب الكلام، واطعم الطعام، وأدام الصيام. وصلى والناس نيام.

اخواني هذا شهر رمضان ، ياله من وقت عظيم الشأن ، تجب حراسته مما اذ حل وشأن ، كأنكم به قد رحل وبان ، ووجه الصالح مابان ، قال تعالى (**شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن**) عينيك مطلقة في الحرام ، ولسانك منبسط في الآثام، ولا اقدامك على الذنوب اقدام، وماالمواسم الفضل عندك احترام والكل مثبت في الديوان، تالله لو عقلت حالك ، أو ذكرت ارتحالك ، أو تصورت اعمالك، لبنيت بيت الأحزان، سيشهد رمضان عليك بنطق لسانك ونظر عينيك أو سيشار يوم الجمع اليك شقي فلان، اللهم ياذا الكرم العميم ، والعطاء الجسيم، والاحسان الذي غمر الناطق والبهيم، نسئلك أن تجعلنا من الفائزين برضوانك ، وتجعل مآلنا الى جناتك ، وتعيذنا من عذابك ونيرانك، اللهم أرحم ذلنا يوم قيام الاشهاد واغفر اللهم لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمتك ياأرحم الراحمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.



الفصل الثالث
في قيام الليل

الحمد لله خالق الخلق كلهم من تراب وفارق بينهم في المعاني والآداب ، واقر بوحدانيته من غير شك ولا ارتياب ، واصلى على رسوله محمد الذى عرج به فكان قاب صلى الله عليه وعلى ابى بكر السابق الى الفضائل، وعلى العادل عمر بن الخطاب . وعلى عثمان منفق المال على الاسلام بغير حساب ، وعلى ابن عمه وزوج بضعته على لب الالباب ، وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين لهم الى يوم الحشر والمآب وسلم تسليما، عباد الله ان عشر رمضان قد نزل ببركته اليكم فتأهبوا لتلقيه بالعزم الصادق على الخير فانه عشر بالبركات الوافرة قد حف ، عشر تربح فيه بضائع العباد والحذر من التفريط والاهمال، والتكاسل فيه عن صالح الاعمال فالسعيد من اغتنم موسم العمر قبل ذهابه ، وحاسب نفسه قبل قراءة كتابه وراقب مولاه مراقبة من يعلم أنه يراه في ذهابه وايابه ، وفي الحديث ان الحور تنادي في رمضان هل من خاطب الى الله فيزوجه ، مهور الحور طول التهجد وهو حاصل في العشر أكثر من غيره ، عباد الله الا راغب فيما أعد الله للطائعين في الجنان. الا طالب لما أخبر به من النعيم المقيم مع أنه ليس الخبر كالعيان ، شعرا من يرد ملك الجنان ـــ فليدع عنه التواني ـــ وليقم في ظلمة الليل الى نور القرآن وليصل صوما بصوم ـــ ان هذا العيش فان ـــ انما العيش جوار الله في دار الامان عباد الله قد ذهب عنكم أكثر شهر رمضان ، وانتم اليوم في العشر الحسان ، وهي عشر الاعتاق من النيران لمن ترك الذنوب واستحى من رقيبه ، يقول الله تعالى الصوم لي وانا الذي أجزى به ، واحذروا غيبة الناس فانها تحبط الاجر ، واجتنبوا اكل الحرام فانه سبب للطرد والهجر، وعظموا عشركم فأنها عظيمة الامر وانتظروا فيها بحسن اليقظة لليلة القدر، واياكم وفضول النظر والكلام ، واجتهدوا في الصلاة والقيام ، فاذا سلم رمضان سلم جميع العام ، وفي حديث ابان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ثلاثة مواطن لا ترد فيها دعوة ، رجل يكون في برية لا يراه أحد يقوم فيصلي. فيقول الله لملائكته أرى عبدي هذا يعلم ان له ربا يغفر الذنب ، فانظروا ماذا يطلب عبدي ، فتقول الملائكة أي ربنا رضاك ومغفرتك فيقول أشهدكم اني قد غفرت

لعبدي . ورجل يقوم من الليل فيقول الله اليس قد جعلت الليل سكنا والنوم سباتا، فقام عبدي هذا يصلي يعلم أن له ربا يغفر الذنب فيقول لملائكته انظروا ماذا يطلب عبدي فتقول الملائكة يارب رضاك ومغفرتك فيقول اشهدكم اني غفرت له ، وكان أبوذر رضي الله عنه يقول للناس أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفرا اليس يأخذ من الزاد مايصلحه ويبلغه، قالوا بلى قال: فسفر القيامة أبعد ، فخذوا مايصلحكم قال: ابن عباس رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، وفي المسند عن مالك ابن الحويرث عن عمر رضي الله عنه أنه قال: التواني في كل شئ خيرة الا ماكان من أمر الآخرة، وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خطب فقال في خطبته أيها الناس توبوا الى ربكم قبل أن تموتوا ، وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا،شعرا:

تيقظ بساعات من الليل يا فتى	لعلك تحظى في الجنان بحورها
فتنعم في دار يدوم نعيمها	محمد فيها والخليل بدورهـــــا

وقال غيره:

يانفس فاز الصـــالحون بالتقـى	وابصروا الحق وقلبي قـــد عمـى
ياحسنهم والليـل قد جنهم	ونورهم يفوق نور الانجـــم
ترنمـوا بالذكـــر في ليلهـم	فعيشهم قد طـــاب بالترنم
قلوبهم للذكر قد تفـــرغت	ودموعهـــم كلؤلؤ منتظـــم

عباد الله التوبة التوبة قبل أن يصل اليكم الموت النوبة ،الانابة قبل غلق باب الاجابة، أين من يبكي جنايات الشباب ، التي بها قد اسود الكتاب أين من يأتي الى الباب يجد الباب مفتوحا ، (**يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا**) اللهم انا نسئلك الجنة وثوابها ، ونعوذ بك من النار وعقابها ، ومن المعصية واسبابها ، ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم في جنات النعيم

مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، واغفر لنا ولوالدينا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفصل الرابع
فى فضل السبع الأواخر وليلة القدر

الحمد لله اللطيف الرؤوف العظيم المنان ، الكريم الحليم الديان، الغني العلي القدير السلطان انعم على هذه الخليقة بتمام احسانه ، وعاد عليها بفضله الوافر وامتنانه وجعل عشرها هذه مخصوصة بعميم غفرانه، أعني عشراً رمضان، أحمده واشكره على ماخصنا به من الصيام والقيام، واشكره على اتمام الفضل وسبوغ الانعام واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بشريعة الاسلام صلى الله عليه وعلى أبى بكر رفيقه في الغار، وعلى عمر فتاح الامصار ، وعلى عثمان شهيد الدار، وعلى علي راسخ الايمان وعلى آله واصحابه على توالي الزمان، وسلم تسليما كثيرا.

عباد الله قد أقبلت اليكم ليلة القدر ولها أعظم الشرف واوفر الاجر ليلة شرفها الله على غيرها ، ومن على عباده بجزيل خيرها ، ليلة انزل الله فيها القرآن، وشرفها على سائر ليالي الزمان ليلة هي خير من ليالي الدهر، ويعاد على المنكسرين بالجبر، (ليلة القدر خير من ألف شهر).

واعلموا رحمكم الله ان هذه الليلة ليلة اربع وعشرين ، وهي أول السبع الاواخر. وقد قالت طائفة من أهل العلم انها ليلة القدر، واخرج الامام أحمد وابوداوود والترمذي وابن جرير عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليلة القدر ليلة أربع وعشرين ، وقد قالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ أرأيت ان وافقت ليلة القدر ماأقول فيها، قال قولى (اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عني) والعفو من أسماء الله تعالى ، وهو المتجاوز عن سيئات عباده ، الماحي آثارها عنهم ، وهو يحب العفو من عباده أن يعفو بعضهم عن بعض ، فاذا عفى بعضهم عن بعض عاملهم الله بعفوه. وعفوه أحب اليه من عقوبته ، وكان النبي ﷺ يقول : (اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقوبتك) ، وقد جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا (ان الله ينظر ليلة القدر الى المؤمنين من محمد ﷺ فيعفو عنهم

ويرحمهم الاربعة مدمن خمر ، وعاق لوالديه ، ومشاحن ، وقاطع رحم ، لما عرف العارفون جلاله خضعوا ، ولما سمع المذنبون بعفوه طمعوا ، ماثم الا عفو الله أو النار لو لا طمع المذنبون في العفو لاحترقت قلوبهم باليأس من الرحمة ، ولكن اذا ذكرت عفو الله استروحت الى بر عفوه ، كان مطرف يقول في دعائه اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف عنا ، ياغافلا عن يوم السؤال والجواب، يامبارزا بالمعاصي رب الارباب ، اخواني اعلموا ان هذا شهر مبارك الايام، وهو سبب لمحو الذنوب والآثام ، فيه يتوفر جزيل الاجر والانعام ، وفى آخره ينجي الآله عباده من النيران، اخواني هذا شهر الصيام، اتراكم ممن حفظ حدود صومه فيه، وامسك عن اللغو وقول الزور فيه، واعد عملا صالحا ليوم الحشر ينجيه ، وكم من صائم يفضحه الحساب يوم العرض ، وكم من عاص في هذا الشهر تستغيث منه الارض ، وتشكو من أعماله السماء، تالله لقد سعد في هذا الشهر بحراسة أيامه ، من كف جوارحه من كسب آثامه ، وقد خاب من لم ينله من صيامه الا الجوع والظمأ قال بعض السلف قيام الليل يهون طول القيام يوم القيامة، وقد ورد أن المتهجدين يدخلون الجنة بغير حساب قال بعضهم:

شهر الصيام لقد كرمت نزيلا ... وشفيت من كل القلوب عليلا
شهر الامانة والصيانة والتقى ... والفوز فيه لمن اراد قبولا
فيه الجنان تفتحت لقدومه ... والحور فيه تزينت تحفيلا
طوبى لعبد صح فيه صيامه ... ودعى المهيمن فيه بكرة وأصيلا
وبليله قد قام يختم ورده ... متبتلا لالهه تبتيلا
شهر يفوق على الشهور بليلة ... من ألف شهر فضلت تفضيلا
فاجهد عساك تنالها فيما بقي ... بالجد واحذر أن تكون غفولا

خطب عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله آخر خطبة خطبها فقال فيها أيها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ، ولن تتركوا سدا ، وان لكم موعدا ينزل الله فيه للفصل بين عباده ، فقد خاب وخسر من خرج من رحمة الله التى وسعت كل شئ ، وحرم جنة عرضها السماوات والارض ، الا ترون

انكم في اسلاف الهالكين ، وسيرثها بعدكم الباقون كما تركها الماضون ، كذلك حتى ترد الى خير الوارثين، وفي كل يوم تشيعون غاديا الى الله ورائحا قد قضى نحبه ، وانقضى أجله ، فتودعونه وتدعونه في صدع من الارض غير موسد ولا ممهد ، قد خلع الاسباب . وفارق الاحباب ، وسكن التراب، وواجه الحساب ،غنيا عما خلف ، فقيرا الى ما اسلف فاتقوا الله عباد الله قبل نزول الموت وانقضاء مواقيته ، واني لاقول لكم هذه المقالة ومآأعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما عندي. ولكن استغفر الله وأتوب اليه، ثم رفع طرف رداءه وبكى حتى شهق . ثم نزل عن المنبر فما عاد اليه بعدها رحمه الله، هذه أحوال الماضين ، هذه أحوال الخائفين ، فسبحان من أيقظ المتقين، وخلع عليهم خلع اليقين، والحقهم بتوفيقه في السابقين، تالله لقد حصل مطلوبهم **(الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم)** قنعوا من الدنيا بكسرتين وجرعتين، هذا مأكولهم وهذا مشروبهم ، **(الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم)** .

اللهم اسلك بنا سبيل الابرار ، واجعلنا من عبادك المصطفين الاخيار، وامنن علينا بالعفو من النار ، واحفظنا عن المعاصي فيما بقي من الاعمار ، واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والاموات برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفصل الخامس
فى فضل ليلة خمس وعشرين من رمضان

الحمد لله المعروف بدليله ، الهادي الى سبيله ، الصادق في قيله ، المشكور على كثير الانعام وقليله ، أحمده على فضله الشامل ، وأشكره على احسانه الكامل واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين وسلم تسليما ، عباد الله اجتهدوا في اخلاص الاعمال ، والابتهال الى ذى العظمة والجلال، في بقية هذه الايام والليالي ، ولا تغتروا بهذه الأعمار القصيرة . فانها قريبة الى الزوال واعلموا ان هذه الليلة هي ليلة خمس وعشرين من رمضان ، وقد قالت طائفة من أهل العلم ان ليلة القدر ليلة خمس وعشرين ، وقد ورد في ذلك حديث عن النبي ﷺ

أنه قال التمسوها أي ليلة القدر في تاسعة تبقى وفي رواية في تسع يبقين، أو خمس يبقين، أو سبع يبقين، قال مالك رحمه الله أرى والله أعلم أن التاسعة ليلة احدى وعشرين ، واعلموا رحمكم الله ان شهر رمضان شهر أوله رحمة. وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار ولهذا ورد في الحديث الصحيح أنه تفتح فيه أبواب الرحمة ، وفي الترمذي وغيره أن لله عتقاء من النار. وذلك في كل ليلة. لكن الاغلب على أوله الرحمة وهي للمحسنين المتقين، قال: تعالى (**ان رحمة الله قريب من المحسنين**) وقال تعالى (**ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون**) فيفاض على المتقين في أول الشهر خلع الرحمة والرضوان، ويعامل أهل الاحسان بالفضل والامتنان، وأما أوسط الشهر فالاغلب عليه المغفرة، فيغفر فيه للصائمين . وان ارتكبوا بعض الذنوب الصغار كما قال الله تعالى (**وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم**) وأما آخر الشهر فيعتق فيه من النار من أوبقته الاوزار ، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا لله في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب ، فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من أول الشهر الى آخره ، وانما كان يوم الفطر من رمضان عيد لجميع الامة لانه يعتق فيه أهل الكبائر من الصائمين من النار، فيلتحق فيه المذنبون بالابرار ، كما ان عيد النحر هو العيد الاكبر. لان قبله يوم عرفة وهو اليوم الذى لا يرى فيه يوم من الدنيا اكثر عتقاء من النار، فمن اعتق في اليومين فله يوم عيد، ومن فاته العتق في اليومين فليس له يوم عيد ، فبادروا رحمكم الله مابقي من شهركم فانه مغتنم، واستدركوا مافات منه بالحسرة والندم فمن أصلح مابقي واستدرك مامضى. نال الفوز وادرك الرضى ، ومن أفسد بالمعاصي أيام عشره، ندم يوم الأخذ بالنواصي يوم حشره فيا مصلحا في أيام شهره الماضية هذه العشر أحسنها، ويامجتهدا فيما مضى هذه الايام أزينها، كم في المقابر من متمني لقاء هذه العشر فيما لقيه صده عنه سهم الموت فما وفيه، شعرا:

اين الذين على هذا الثرى قطنوا — وحكموات في لذيذ العيش فاحتكموا

وملكوا الارض من سهل الى جبل — وخولوا نعما مامثلها نعموا

لم يبق منهم على ظن القلوب بهم — الا رسوم قبور حشوها رمموا

قال : كعب الاحبار مامن عبد يقوم من الليل فيتوضأ ويصلي ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، اخوانى اعلموا رحمكم الله ان الله سبحانه وتعالى أمر بالدعاء ووعد بالاجابة ، وللدعاء أوقات . وللاجابة أوقات. ويختص هذا في العشر الاواخر منه ، ويختص هذا في لياليها التي ترجى فيها ليلة القدر فينبغي لمن وفقه الله تعالى أن يغتنم هذه الليالى ، ويلح على الله بالدعاء والتضرع فيها ، وقد ورد في الاثر الالاهي ان الله عز وجل يقول أنا الجواد الذي لا ابخل وانا الحليم الذي لا أعجل ، وانا الذي استر على العاصي . واقبل على التائبين واعفو عن الخاطئين. وارحم النادمين ، انا الذي أغفر الذنوب واستر العيوب ، واغيث المكروب ، ياعبدي قف على بابي أكتبك من أحبابي لذ بحضرة جنابي اسقك من لذيذ شرابي، فيا أيها المشغول طوال الليل بالمنام وطول النهار بجمع الحطام، أترضى بمشاركة الانعام، هذب النفس فهي المقصود لا الاجسام، لو رأيتهم بين راكع وساجد. وذليل مخمول ومتواضع: (**تتجافى جنوبهم عن المضاجع**) هجروا بالنهار طيب الطعام ، وودعوا في الدجاء لذيذ المنام. وقالوا لاغراض النفس سلام . والله يدعو الى دار السلام، فما يقعد السامع ، (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) اللهم يا من فتح بابه للطالبين . واظهر غناه للراغبين ، اجعلنا من عبادك الصالحين، واغفر اللهم لنا ولوالدينا وجميع المسلمين برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفصل السادس
فى فضل قيام الليل

الحمد لله المتفرد بالبقاء والعظمة والكبرياء ، الغني بذاته عن جميع مخلوقاته ، فكل شئ مفتقر اليه وهو الغني على الدوام ، فسبحان الذي غفر وعفى وستر وكفى ، أحمده على جميع نعمه الوافرة الجسام، وأشكره واسأله حفظ نعمة الاسلام ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بين الحلال والحرام. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام هداة الانام ومصابيح الظلام وسلم تسليما، قال تعالى (**كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالاسحار هم يستغفرون**) وقال تعالى (**والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما**) وقال

تعالى (**ومن الليل فتهجد به نافلة لك الآية**) وروي عن النبي ﷺ قال: لابى هريرة ياأباهريرة أتريد أن تكون رحمة الله عليك حيا وميتا . مقبورا ومبعوثا فقم الليل وصلي وانت تريد رضاء ربك، ياأباهريرة صل في زوايا بيتك يكون نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم عند أهل الارض جاء عن النبي ﷺ انه قال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقيل للحسن البصري ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها. قال لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره، وقال كعب ان الملائكة ينظرون من السماء الدنيا الى الذين يصلون بالليل في بيوتهم كما تنظرون انتم الى النجوم في السماء ، عبـــاد الله الا طالب لفضل ربه ، الا راغب لوصله، الا مجد لقصده، انتبه ياغافل من قدرتك، وتيقظ من غفلتك ، فيا خيبة من لم يفز من ربه بحبه وقربه، روى ان الله تعالى أوحى الى داوود عليه السلام ، ياداوود كذب من ادعى محبتي. واذا جن الليل نام عنى فها انا مطلع على أحبابي أرى تضرعهم. واسمع أنينهم وانظر اليهم ، ياداوود وعزتي وجلالي ماتقرب المتقربون الي بعد الفرائض بأفضل من صلاة الليل، ياداوود الصلاة نور على وجه صاحبها يوم القيامة، وروى عن يحيى ابن زكريا عليه السلام انه شبع ليلة من خبز الشعير فنام عن ورده تلك الليلة، فأوحى الله اليه يايحيى هل وجدت دارا خيرا من داري ، أو جوارا خير من جواري ، وعزتي وجلالي يايحيى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك، ولزهقت نفسك ، ولو اطلعت على جهنم لبكيت الصديد بعد الدمو ع، كان عبدالعزيز ابن أبى رواد يأتي فراشه بالليل ويقول والله انك للين. وان فراش الجنة ألين منك، فيدرجه ويقوم ويصلي ، وكان الفضل ابن عياض يقول اذا لم تقدر على قيام الليل . وصيام النهار فأعلم انك محروم ، وروي ان الله تعالى يقول لجبريل اقم فلانا فاني أحبه، وانم فلانا فاني أبغضه، وقال: بعض السلف بلغني انه اذا قام الرجل من الليل الى الصلاة ضحك الله اليه وقال للملائكة ماحمل عبدي على أن قام يصلي من الليل بين وده. فيقولون ياربنا خوفته أمرا فخافه، ورجيته امرا فرجاه، فيقول الله تعالى أشهدكم اني قد اعطيته مايرجو ، وامنته مما يخاف ، وروي ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ انه قال : ان ادنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه الفي سنة ، وان أفضلهم لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين، اخواني اغتنموا زمن الارباح، فأيام المواسم معدودة، وانتهزوا الفرصة فأوقات الفضائل مشهورة ، هذا شهر رمضان لا قيمة له فيباع ، ولا يستدرك

منه ماضاع، فهذا شهر عمارة المحراب، هذا شهر تلاوة الكتاب، هذا شهر تملأ فيه المساجد، ويخشع فيه الراكع والساجد ، فجدوا في بقيته واجتهدوا فانه عليكم شاهد ، اخواني أهل القبور قد أسروا ، واكثر القوم في تجارتهم قد خسروا مروا على القوم واعتبروا وتفكروا في أحوالهم وانتظروا ، فيا هذا تأهب لسؤال منكر ونكير ، فهناك يقوى الشهيق والزفير ، ويبقى العبد مرهونا هناك أسيرا الى أن يقوم عريانا حسيرا، فحينئذ تنتثر الكواكب ، وتنتشر المصائب فانا لله وانا اليه لراجعون ، ثم قال بعضهم وافاد :

مثل لقلبك أيها المغـــرور	يوم القيـامة والسمـاء تمـور
قد كروت شمس النهـار واضعفت	حـرا على رأس العبـاد نفـور
واذا الجبال تقلعت بأصولهـا	فرأيتها مثل السحـاب تسـير
واذا العشـائر تعطلت عن أهلهـا	خلت الديار فما بهـا مغـرور
واذا النجوم تسـاقطت وتناثرت	وتبدلت بعـد الضيـاء كدور
واذا الوحوش لدى القيـامة أحضرت	وتقول للاملاك اين نسـير
فيقـال سـيروا تشهـدون قضائحا	وعجائبا قد أحضـرت وأمـور
واذا الجنين بأمـه متعلـق	خـوف الحسـاب وقلبـه مذعـور

اللهم ياقريبا لمن دعاه ، ويا مغيثا لمن لاذ بحماه ، ويامعيذا من استعاذ به واستكفاه نسئلك أن تعيذنا من النار ، ومن دار الخزي والبوار، اللهم اجرنا من عذابك ، واهب لنا ما وهبته لاحبابك، وانقلنا من التفريط والغفلة الى فسيح جنانك برحمتك يأأرحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين.



الفصل السابع في فضل ليلة سبع وعشرين وفيه الحث والدعاء والتضرع إلى الله في هذه الليلة العظيمة

الحمد لله الذي ملأ قلوب أحبته سرورا ، وكسا وجوههم حين اشتغلوا بخدمته بهجة ونورا، وتوجهم بتيجان البهاء وكتب لهم بالولاء منشورا ، وقد كابدوا قيام الليل وصيام النهار، ففازوا بجوار العزيز الغفار، في جنات تجري من تحتها الانهار، وتخدمهم الملائكة فيها مساء وبكورا ، ويطوف عليهم ولدان مخلدون. اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤ منثورا، أحمده وأشكره على ماأولاه من الانعام واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو الجلال والاكرام، واشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للانام، داعيا الى دار السلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا، قال تعالى **(واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)** هذا اخبار من الله جل جلاله وتقدست اسماؤه بأنه لا يخيب دعاء داع ولا يشغله عنه شئ . بل هو سميع الدعاء قريب الاجابة ، وفيه الترغيب في الدعاء وانه لا يضيع لديه تعالى، فروى الامام أحمد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : ان الله ليستحي ان يبسط العبد اليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما خائبتين، واخرج أبويعلي عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: اربع خصال واحدة منهن لي. وواحدة لك. وواحدة فيما بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة ، واما التي بينك وبين خلقي فارض لهم ماترض لنفسك، فالله سبحانه يحب من عباده أن يدعوه ويتقوه ويطيعوه، وقد فتح بابه للطالبين ، وحث على دعاءه في كتابه المبين لا تختلف عليه اللغات ، ولا تشتبه عليه الاصوات ، ولا يتبرم بالحاح ذوي الحاجات، ولا تفيض يمينه كثرة النفقات، ولهذا يدعو العباد الى توحيده ومعرفته ، ويفرح بتوبة التائب اذا تاب اليه أشد من فرح الفاقد لراحلته التى عليها طعامه وشرابه اذا آيس منها ثم وجدها واعلموا رحمكم الله ان الله تعالى قد أمر بالدعاء وتكفل بالاجابة ، وقد يدعو الانسان ولا يستجاب له، وهذا انما أوتي من قبل نفسه، أو من الحجب المانعة من قبول الدعاء. وذلك

لامور منها: أكل الحرام ولباسه، فان هذا يمنع قبول الدعاء كما في حديث صاحب السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام ، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك، وقال صلى الله عليه وسلم لسعد حين قال يارسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة ، فقال ياسعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، والذي نفس محمد بيده . ان العبد ليقذف اللقمة من الحرام في جوفه. مايتقبل الله منه عملا أربعين يوما، وايما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به ، ومنها غفلة القلب. أن يدعوا الله وقلبه غافل فقد قال صلى الله عليه وسلم : أيها الناس أدعوا الله وانتم موقنون الاجابة. واعلموا ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه، ومنها أن يدعوا بأثم أو قطيعة رحم ، ومنها أن يستعجل بالاجابة ويتحسر يقول دعوت ودعوت فلم يستجاب لي ، وقد يختار الله له ماهو خير له وللدعاء آداب. وللاستجابة أسباب : فمن آداب الدعاء أن يرصد به الاوقات الفضلية كهذه الليلة ، وكوقت السحر، وآخر ساعة من يوم الجمعة، ومنها أن يثني على الله في أوله ، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في آخره، ومنها الدعاء في السجود. فان العبد اقرب مايكون من ربه وهو ساجد ، ومنها اظهار الخضوع والخشوع والتذلل بين يدي الله عز وجل، ويدعوا راجيا قبول دعاءه، فما اقرب القبول والاجابة وما اسرع العطف من السيد على عبده اذا رآه بهذه المثابة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ميت مات الا ندم قيل وما ندمه يارسول الله قال: ان كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد احسانا ، وان كان مسيئا ندم الا يكون استعتب ، اذا كان المحسن يندم على ترك الزيارة ، فكيف بحال المسئ فقد روي أن الموتى يتحسرون على زيادة أعمالهم بتسبيحة أو بركعة ، واعلموا رحمكم الله ان الاعمال بالخواتيم ، فمن أصلح فيما بقي غفر له ما مضى ، ومن أساء فيما بقي وما مضى ، وفي المسند أن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في هذا الشهر ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم، اخواني ليلة القدر ليلة يفتح فيها الباب ، ويقرب فيها الاحباب ويسمع فيها الخطاب ، ويرد فيها الجواب، ويرجى للعاملين عظيم الاجر، (سلام هي حتى مطلع الفجر)

قال بعضم: لله در اناس اخلصوا عملا على اليقين ودانوا بالذى أمروا
أولاهموا نعما فازداد شكرهموا ثم ابتلاهم فأرضوه بما صبروا
وفوا ثم وافوه بما عملوا وانه سيوفيهم اذا نشروا

اللهم يا من خلق الانسان وبناه ، واللسان وأجراه، يا من لا يخيب من دعاه هب لكل من في هذه الليلة مارجاه ، وبلغه من خيرى الدارين مناه اللهم يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام ، نسئلك باسمك الاعظم الطيب المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت به أ جبت ، واذا استفرجت به فرجت ، ان تجعلنا في هذه الليلة من المقبولين والى اعلى درجاتك سابقين، واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا أجمعين، اللهم أشف في هذه الليلة مرضانا ، وارحم بفضلك موتانا ، واصلح أمور ديننا ودنيانا واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفصل الثامن
فى التحريض على الاعتذار من الهفوات واستدراك الوقت قبل الفوات

الحمد لله الذى أعان بفضله الاقدام السالكة ، وانقذ برحمته النفوس الهالكة ذم الدنيا وأخبر أن سيوف غدرها فاتكة ، واعرض عن أهلها الا العصبة الناسكة سعد من رأى الدنيا فتبصر ، ورضي بوصف أشعث أغبر ، واقبلت اليه الدنيا بزخرفها فادبر ، (لا يحزنهم الفزع الاكبر) أحمده على الامور اللذيذة والشائكة واقر بوحدانيته اقرار عبد يعرف مالكه ، واصلي وأسلم على محمد وآله واصحابه صلوات متوالية ، عباد الله اعلموا رحمكم الله ان هذه عشر مباركة الليالي والايام، وهى سبب لمحو الذنوب والآثام، وفيها يتوفر جزيل الاجر والانعام واعتذروا في هذه الليلة الى المولى الكريم ، وتعلقوا بذيل جوده فانه رحيم حليم ومدوا أنامل الرجاء الى بابه، واتبعوها البكاء فهو طريق أحبابه ، وتعرضوا الليلة لجزيل بره وثوابه ، واحذروا من سخطه وعقابه ، فعقابه أليم واعلموا أن بين أيديكم يوم لا كالايام . ينتبه فيه كل من غفل ونام وتزفر جهنم على أهل الآثام، واعلموا ان شهر رمضان تكثر فيه أسباب الغفران، فمن أسباب المغفرة فيه صيامه

وقيامه ، ومن أسباب المغفرة فيه تفطير الصوام، والتخفيف عن المملوك وهما مذكوران ، وفي حديث سلمان المرفوع ومنها الذكر، وفي حديث مرفوع ذاكر الله في رمضان مغفور له ، ومنها الاستغفار . ودعاء الصائم يستجاب في صيامه وعند فطره، ومن الأدعية المأثورة أن ابن عمر رضي الله عنه كان يقول عند فطره (اللهم ياواسع المغفرة اغفر لي) وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه ويغفر فيه الا لمن أبى. قالوا يا أباهريرة ومن يأبى . قال : يأبى أن يستغفر الله ، وفي صحيح ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين آمين. فقيل يارسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين ... فقال ان جبريل أتاني فقال يامحمد من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار قل آمين فقلت آمين، ومن أدرك والديه فلم يبرهما فمات دخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين فقال: ومن ذكرت عنده فلم يصلي عليك فمات فدخل النار قل آمين فقلت آمين وفي الحديث اذا لم يغفر للرجل في رمضان فمتى يغفر له ،

شعــرا :

ترحل الشهر وا لهفا وانصرمــا	واختص بالفوز بالجنـــات من خدما
واصبح الغـافل المسكين منكســرا	مثلي فيا ويحه ياعظم ما حرمــا
من فاته الزرع في وقت البذار فما	تراه يحصــد الا الهم والنـــدم

فيا أرباب الذنوب العظيمة ، الغنيمة الغنيمة في هذه الليالي والايام الكريمة فما منها عوض ولا لها قيمة ، فيا من أعتقه الله من النار. اياك ان تعود بعد أن صرت حرا الى رق الاوزار ، يبعدك مولاك عن النار وانت تتقرب منها ، وينقذك وانت توقع نفسك فيها ، وان امرؤ ينجو من النار بعد ماتزود منها انه لسعيد. **(قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)**

شعـــرا : اذا أوجعتك الذنوب فداوهـا برفع يد بالليـل والليـل مظلـم
ولا تقنطن من رحمة الله انمــا قنوطك من ذنوبك أعظـــم
فرحمتــه للمـحسنين كرامـــة ورحمتـــه للمذنـــبين تكـــرم

أوحى الله الى داوود عليه السلام. ياداوود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم. وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي وتقطعت أوصالهم من محبتي ، ياداوود هذه ارادتي في المدبرين عني. فكيف في المقبلين علي.

شــعرا:

بذكـرك يامـولى الـــورى نتنعـــم	وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا
شهدنا يقينا ان عملك واســـع	فانت ترى مافي القلوب وتعلم
الاهي تحملنـا ذنوبـــا عظيمـــة	أســأنا وقصرنا وجـــودك أعظـــم
سترنا معاصينا عن الخلق غفلة	وانت ترانـا ثم تعفـوا وترحـــم
وحـــقك مافينـــا مسئ يسره	صدودك عنه بل يخاف ويندم
الاهي فجد واصفح واصلح قلوبنا	فانت الذي تولي الجميل وتكرم
الست الذي قربت قوما فوافقوا	ووفـقتهم حتى أنابـوا واسـلمـوا
وقلت استقيمـوا منـة وتكـرمـــا	فأنت الـذي قومتهم فتقومــــوا
لهم في الدجــاء انس بذكرك دائما	فهم في الليالي ساجدون وقوموا
نظـرت اليهم نظـــرة بتعطـــــف	فعاشوا بها والخلق سكرى ونوموا
لك الحمد عاملنا بما انت أهله	وسامح وسلمنـــا فانت المســـلم

اللهم هب لنا ما وهبته لعبادك الاخيار ، وانظمنا في سلك المقربين والابرار وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وتوفنا مسلمين . ولا تجعل مصيبتنا في الدين . ولا من رحمتك محرومين. ولا عن بابك مطرودين. واغفر لنا ولوالدينا والمسلمين وصلى الله على محمد .

الفصل التاسع
في الترغيب في إتمام العمل وإكماله

الحمد لله الذي ملأ قلوب أولياءه بمحبته فهاموا ، وقيد جوارحهم عن حب الشهوات فاستقاموا ، وانزلهم حمى الحماية بلطفه ففيه أقاموا ومنعهم بحلاوة ذوق المعالي لذة الطعام والشراب فصاموا، وصبروا انفسهم واجسامهم على ملازمة الطاعات فداموا ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنقذ قائلها من خزنة الجحيم اذا هم لاخذه قد راموا ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده . وتصدقوا وصاموا لاسيما أبوبكر صاحبه ظاعنا ومقيما ، وعمر الذي قوم السياسة بعدله تقويما ، وعثمان الذي أمسى لغرام البلاء غريما ، وعلي بحر العلوم واكرم به حميما وسلم تسليما عباد الله ان شهر رمضان قد قرب رحيله ، وازف تحويله ، فمن منكم أحسن فيه فعليه بالتمام ، ومن فرط فيه فليختم بالحسنى فالعمل بالختام ، واستمتعوا فيه بما بقي من الليالي اليسيرة والايام ، وبادروا ساعات شهركم الباقية فانها مغتنم ، واستدركوا ما مضى منه بالحسرة والندم، واختموه بالتوبة من سالف الزلل ، وأوبة الى صالح العمل ، كم اناس صلوا في هذا الشهر صلاة التراويح واوقدوا المساجد طلبا للاجر المصابيح، وملؤا بالعبادة المكان الفسيح ونسخوا بأحسانهم كل فعل قبيح ، فنصتهم والله في آخره المصائد فقهروا واسرتهم المصائد فأسروا، فلم ينفعهم المال ولا الآمال لما نقلوا ، شهر رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، ولهذا ورد في الصحيح أنه تفتح فيه أبواب الرحمة ، وفي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عتقاء من النار وذلك كل ليلة، فاذا كان آخر ليلة من الشهر اعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من أول الشهر الى آخره ، وفي حديث سلمان فاستكثروا فيه من خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى لكم عنهما، فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله الا الله ، والاستغفار، وأما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار، فاما كلمة التوحيد فانها تهدم الذنوب هدما ، ومن أتى بها اربع مرات حين يمسي ويصبح اعتقه الله من النار، واما كلمة الاستغفار فمن أعظم اسباب المغفرة قال الحسن

أكثروا من الاستغفار فانكم لا تدرون متى تنزل الرحمة ، وقال لقمان لابنه يابني عود لسانك الاستغفار فان لله ساعات لايرد فيهن سائلا وفي بعض الآثار ان ابليس لعنه الله قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار، والاستغفار ختام الاعمال الصالحة ، كتب عمر بن عبدالعزيز الى الامصار يأمرهم بختم رمضان بالاستغفار ، والصدقة صدقة الفطر. فانها طهرة للصائم من اللغو والرفث، وقد فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحر والعبد، والذكر والانثى. والصغير والكبير صاعا من تمر أو صاعا من بر، أو شعير أو زبيب أو اقط، وروي عن جرير ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر، واخرج البخاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم امر باخراج زكاة الفطر قبل خروج الناس الى الصلاة ، ويجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين ، والاستغفار يرقع ما تخرق من الصيام باللغو والرفث ، وقال عمر ابن عبد العزيز في كتابه قولوا كما قال ابوكم آدم عليه السلام (ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وقولوا كما قال : نوح عليه السلام (والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين) وقولوا كما قال : ابراهيم عليه السلام (والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) وقولوا كما قال موسى عليه السلام (رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي) كان بعض السلف اذا صلى صلاة استغفر الله في تقصيره فيها كما يستغفر المذنب ، قال كعب من صام رمضان وهو يحدث نفسه انه اذا أفطر أن لا يعص الله دخل الجنة بغير مسئلة ولا حساب ، ومن صام رمضان وهو يحدث نفسه انه اذا فطر عصى ربه فصيامه عليه مردود . وباب التوبة عنه مسدود وأما سؤال الجنة والاستعاذة من النار فمن أهم الدعاء. وقد قال صلى الله عليه وسلم حولها ندندن، وقال أبو مسلم ماعرضت لي دعوة الا صرفتها الى الاستعاذة من النار قال تعالى (**لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون**)



وفي الحديث تعرضوا لنفحات ربكم فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده فمن أصابته سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا.. اللهم أجبر قلوبنا بفراق شهر الغفران ، والعفو والعتق من النيران ، اللهم لا تردنا خائبين ولا من رحمتك آيسين ، واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك ياأرحم الراحمين وصلى الله على محمـــد.

الفصل العاشر
في وداع رمضان المبارك

الحمد لله موفر الثواب لاحبابه ومكمل الاجر ، وباعث ظلام الليل ينسخه الفجر، المحيط علمه بخائنة الاعين وخافية الصدور، ومعلم الانسان مالم يعلم ولم يدر، المتعال عن ادراك خواطر النفس وهواجس الفكر، الموالي رزقه فلم ينس النمل في الرمل والفرخ في الوكر، أغنى وافقر، واجاع وأشبع، واصم واسمع، فبارادته وقوع الغنى في الفقر ، أحمده اذا خصنا من بين سائر الامم بشهر الصيام والصبر، وغسل به ذنوب الصائمين كغسل الثوب بماء المطر ، فله الحمد اذ رزقنا اتمامه ومن علينا بعيد الفطر ، أحمده حمدا لا منتهى لعدده، واتوكل عليه توكل عبد على سيده ، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في معتقده ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين أصابع يده، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وتابعي مقصده، فيا عباد الله تدبروا القرآن المجيد، فقد دلكم على الامر الرشيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد . ولازموا طاعة ربكم ولاسيما ايام العيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ، عباد الله ان شهر رمضان قد عزم على الرحيل . ولم يبق منه الا نزر قليل ، وهو ذاهب عنكم بأفعالكم وشاهد عليكم غدا بأعمالكم ، فياليت شعري لماذا قد ودعتموه، وبأي الاعمال ودعتموه، اتراه ترحل عنكم حامدا صنيعكم أو ذا ماتضييعكم. ما كان أعظم ساعاته . وما كان أحلى جميع طاعاته ، كانت لياليه ليالي عتق ومباهات واسحاره أوقات خدمة ومناجاة أيها الغافل ذهب عنك شهر رمضان وودعك . وسارت قوافل الصالحين فيه وجهلك قد منعك ، والتوبيخ متوفر وما ازعجك ولا أوجعك ، وانت تؤمل منازل العاملين بأفعال الغافلين فما اطمعك ، روي عن علي رضي الله عنه انه كان ينادي في آخر ليلة من

شهر رمضان ياليت شعري من هذا المقبول فهنيئه ، ومن هذا المحروم منا فنعزيه ، أيها المقبول هنيا لك. أيها المطرود جبر الله مصيبتك اخواني اجتهدوا في لحاق القوم فقد جدوا ، ولا ترضوا لأنفسكم دون ماعدوا ، وانصتوا لحادي الرحيل فها هو يحدوا ، أيها الغافل تأهب لملك الموت فكأنه قد هجم، وودع شهر رمضان فقد ذهب عنك وانصرم.

كما قيل :

سـلام من الرحمـن كل أوان	على خير شهر قد مضى وزمان
سلام على شهر الصيـام فـانه	أمان من الرحمـن أي أمـان
لان فـنيت أيـامك الغـر بغتـة	فما الحزن من قلبي عليك بفان

اخواني تيقظوا من غفلتكم ورقدتكم، واخذوا لكم زادا لنقلتكم . وشيعوا شهركم بالتوبة والانابة ، لعله أن يحصل لكم قبول الاجابة ، وودعوا شهركم بارسال العبرات ، فكم من صائم لا يصوم غيره أبدا، وكم من قائم لا يقوم بعده أبدا، شهر جعله الله لذنوبكم تطهيرا، ولسيئاتكم تكفيرا، ولمن أحسن منكم صحبته ذخيرة ونورا. ولمن وفا بشرطه وقام بحقه فرحا وسرورا واعلموا رحمكم الله ان ليلتكم هذه ليلة الوداع لشهركم الذي شرفه الله وعظمه ورفع قدره وكرمه بالصيام والقيام وتلاوة القرآن. ونزول الرحمة فيه عليكم من الله والرضوان ، جعله الله مصباح العام . وشرف قواعد الاسلام المشرفة بأنوار الصيام والقيام ، وانزل الله فيه كتابه. وفتح فيه للتائبين أبوابه فلا دعاء فيه الا مسموع ، ولا خير فيه الا مجموع. ولا ضر الا مدفوع، ولا عمل الا مرفوع ، اخواني اعلموا رحمكم الله انكم فارقتم شهرا عظيما مفضلا كريما، أين الصوام القوام الموافقون لكم في سالف الاعوام ، واين من كان معكم ليالي شهر رمضان شاهدين . وفي كل حق لله فاعلين ، من الآباء والامهات. والاخوة والاخوات والجيرة والقرابات. اتاهم والله هادم اللذات، وقاطع الشهوات. ومفرق الجماعات. فأخلى منهم المشاهد ، وعطل منهم المساجد تراهم في بطون الالحاد صرعى . لا يجدون لما هم فيه دفعا ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا، ينتظرون يوما الامم الى ربهم تدعى، والخلائق تحشر الى الموقف وتسعى ، والفرائص ترعد

من هول ذلك اليوم جمعا، **(ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا)** فرحم الله امرءا مهد لنفسه قبل حلول رمسه، واشتغل بيومه عن غده وأمسه ، وتزود من بقية زاده ففي نفاده نفاد عمره ، واظهر لفراق شهره جزعه وسلم على شهره وودعه ، وقال السلام عليك يا شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، والسلام عليك ياشهر التجاوز والغفران.

السلام عليك ياشهر البركة والاحسان السلام عليك ياشهر التحف والرضوان ، السلام عليك يا شهر الامان كنت للعاصين حبسا . وللمتقين أنسا ، السلام عليك ياشهر النسك والتعبد السلام عليك ياشهر الصيام والتهجد ، السلام عليك يا شهر التراويح ، السلام عليك ياشهر الانوار والمصابيح ، السلام عليك ياشهر المتجر الربيح ، السلام عليك يا أنس العارفين ، السلام عليك يافخر الواصفين ، السلام عليك ياروضة العابدين ، السلام عليك يا شهر يتسابق فيه المتقون ، السلام عليك من فؤاد لفراقك محزون فأي مصيبة أعظم من هذه المصيبة ، يمضي شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، ولا يكون لك حظ من نفحات رب العصاة والابرار. فهل كان ذلك الا لبعدك من الرحمن . وكونك من أهل الطغيان ، فتنبه يا مسكين لما حل بك واستيقظ من رقدتك وغفلتك. وشيع بقية شهرك بالتوبة والانابة والاستغفار والطاعة وودع شهرك بأسبال العبرات. وبك على على نفسك بالعويل والويل والنياحات، والعامل انما يوفى أجره عند فراغ عمله. وقد فرغنا من العمل فياليت شعري امقبول صيامنا وقيامنا أم مضروب بهما وجوهنا عباد الله من كان منكم منع نفسه في شهر رمضان من الحرام فليمنعها فيما بعده من الشهور والاعوام. فان اله الشهرين واحد وهو على الزمانين مطلع وشاهد. جزانا الله واياكم على فراق شهركم شهر البركة. واجزل اقسامنا واقسامكم من رحمته المشتركة وبارك لنا ولكم في بقيته . وسلك بنا وبكم طريق هدايته بفضله ورحمته اللهم وتعطف على كافة أموات المسلمين الراحلين. والمقيمين المستسلمين اللهم أجعل قبورهم مفائض صلواتك. ومقار هباتك. وطرق احسانك . ومجازي عفوك وغفرانك حتى يكونوا في بطون الالحاد مطمئنين. وبجودك وكرمك واثقين ، اللهم ان كان في سابق عملك أن تجمعنا في مثله فبارك لنا فيه. وان قضيت بقطع آجالنا ومايحول بيننا وبينه فأحسن الخلافة على باقينا. واوسع الرحمة على ماضينا. وعمنا جميعا برحمتك وغفرانك. اللهم وماقسمته في هذه الليلة من عتق

وغفران. ورحمة ورضوان وعفو وامتنان. ونجاة من النيران. وخلود في نعيم الجنان فاجعل لنا منه أوفر الحظ واجزل الاقسام . وخصنا بالفضل والاكرام.

اللهم فكما بلغتنا شهر رمضان فاجعل عامه علينا من أبرك الاعوام. وايامه من أسعد الايام. وتقبل منا ماقدمناه فيه من الصيام والقيام. واغفر لنا مااقترفناه من الآثام. اللهم ياعالم الخفيات ويادافع البليات. وياكاشف الكربات. ويامجيب الدعوات اعتق رقابنا ووالدينا ووالديهم . واقرباءنا وازواجنا من النار ومافيها من اللفحات. وارفع لنا بصيام شهر رمضان عندك الدرجات وانفعنا بما صرفت في كتابك من الآيات . وكفر بتلاوته عنا السيئات وضاعف لنا الحسنات. واغفر لنا الحسنات . واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه . وصفوة انبياءه ورسله محمد وعلى آله واصحابه اجمعين.

فرغت من تبييض هذه الفصول لوظائف شهر رمضان المبارك وذلك يوم الاحد التاسع والعشرون من شهر رجب في سنة ألف وثلاثمائة وواحد وتسعين من الهجرة. راجيا من الله العلي القدير أن ينفعنا بما فيها من الوعظ والارشاد . وان يعم ذلك جميع العباد بمنه وكرمه، وفضله واسع ماله من نفاد والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وهو حسبنا ونعم الوكيل وعليه التكلان: ويليها بعد الفهرس دعاء ختم القرآن الكريم.

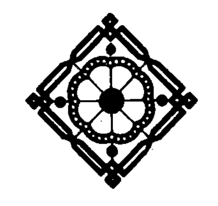
دعاء ختم القرآن الكريم

صدق الله . ومن اصدق من الله قيلا. وصدقت رسله الذي هدى بهم سبيلا وحسبنا الله وكفى بالله وكيلا، الحمد لله حمدا بوافي نعمه. ويدافع عنا نقمه ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ومجدك. سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك . اللهم صل على عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم لك الحمد على ما انعمت به علينا من نعمك العظيمة. وآلائك الجسيمة. حيث أنزلت علينا خير

كتبك. وارسلت الينا افضل رسلك. وشرعت لنا أفضل شرائع دينك وجعلتنا من خير أمة أخرجت للناس. وهديتنا لمعالم دينك الذي ارتضيته لنفسك وبنيته على خمسة أركان التي بما فيها الصيام ولك الحمد على مايسرته من صيام شهر رمضان وقيامه. وتلاوة كتابك العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اللهم فكما بلغتنا خاتمة القرآن العظيم . واعنتنا على تلاوته فاجعلنا بها منتفعين والى لذيذ خطابه مستمعين. وبما فيه معتبرين. ولاحكامه جامعين وبها عاملين ولاوامره ونواهيه خاضعين. وعند ختمه من الفائزين. ولثوابه حائزين ولك في جميع شهورنا ذاكرين. واليك في جميع أمورنا راجعين. اللهم أغفر لنا في هذه الليلة أجمعين ياأرحم الراحمين. اللهم أجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا. وجلاء أحزاننا. وذهاب همومنا. وسائقنا وقائدنا ودليلنا اليك والى جناتك جنات النعيم. اللهم نجنا به من تورد الهلكات. وسلمنا به من اقتحام الشبهات. اللهم صل على نبينا محمد الذي فضلته في الدنيا بأشرف الرسالات. وفي الأخرى بأرفع الدرجات فله فيها المقام المحمود. والحوض المورود. اللهم أجعلنا له مطيعين. وبأوامره عاملين. وعن نواهيه وزواجره منتهين ومبتعدين. اللهم نور بكتابك قلوبنا. واغفر به ذنوبنا. واستر به عيوبنا. واشرح به صدورنا. ويسر به أمورنا. اللهم أنفعنا بما صرفت به من الآيات. وكفر عنا بتلاوته السيئات وهون علينا السكرات عند الممات. اللهم اخلص به ضمائرنا. واصلح به سرائر واشف به مرضانا ومرضى المسلمين. وارحم به موتانا. واغسل به دنس خطايانا اللهم فجد علينا بجزيل النعماء . واسعفنا بتتابع الآلاء. وعافنا من نوازل البلاء وقنا شماتة الاعداء. وأعذنا من درك الشقاء. اللهم صل وسلم على محمد عبدك الحبيب ورسولك القريب. وعلى آله واهل بيته واصحابه حملة شريعته وعلى من تابعهم وسار على منهجهم القويم. اللهم انا ندعوك دعاء من يرجوك ويخشاك. ان تكون انت أنيسنا في الخلوة اذا أوحشنا المكان. ولفظتنا الاوطان. وفارقنا الاهل والقَرابة والجيران. وانفردنا في محل ضنك قصير السمك على غير مهاد ولا وساد اللهم فتداركنا هنالك برحمتك الواسعة. واذهب ظلمته بالانوار الساطعة اللهم انا نسئلك بأسمائك الحسنى ونصلي ونسلم على نبيك محمد انجح الشفعاء ان تجعلنا في هذه الليلة السعيدة من المرحومين. وان لا تردنا بالخيبة محرومين. وافعل ذلك بنا وبسائر المسلمين. واخصص بذلك من لنا من الامهات والآباء والبنات والابناء

والاخوات. وجميع قرابات الحاضرين. اللهم جنب أعمالنا من الريا والشبهات واختم لنا يا الاهي بالصالحات، اللهم أجمع كلمة أهل دينك على القول العادل ، وادفع عنهم عزة التشاحن. واغمد فيما بينهم سيف سفك دمائهم بالباطل. اللهم أصلح قادة المسلمين. وألف بين قلوبهم. وانصرهم على عدوك وعدوهم. اللهم من اراد للاسلام والمسلمين بسؤ أو تغيير لتعاليم دينك فاشغله بنفسه عن المسلمين . واشدد وطئتك عليه انك على ذلك قدير. اللهم ارفع رأية الحق راية الدين. واقمع أهل الشرك ومن ساندهم من المشعوذين والدجالين. اللهم احم بلاد المسلمين ومشاعرهم ومقدساتهم من البدع والخرافات . واخذل من أراد بها فسوقا أو منكرات. اللهم فكما حميتها في السابق من العصاة والبغاة فأنت قادر على اهلاك من أراد بها سوءا أو محدثات . اللهم من الدعاء ومنك الاجابة. وانت لا تخلف الميعاد. اللهم ان كان في سالف علمك أن تجمعنا في مثل هذه الليلة فبارك لنا فيها. وان قضيت بقطع آجالنا وما يحول بيننا وبينها فأحسن الخلافة على باقينا. وتولى برحمتك ابناءنا ومستضعفينا واوسع الرحمة على ماضينا. اللهم ماقسمته في هذه الليلة من عتق وغفران ورحمة ورضوان. وعفو وامتنان. ونجاة من النيران. وخلود في نعيم الجنان فاجعل لنا منه أوفر الحظ واجزل الاقسام. ووالدينا ووالديهم. ولاخواننا وازواجنا وذرياتنا. وجميع من له حق علينا ومن أوصانا بالدعاء. اللهم اغفر لجميع موتى المؤمنين والمؤمنات. المنتظرين منا الدعاء والصدقات والهبات. اللهم افسح لهم في قبورهم. ونقهم من خطاياهم وذنوبهم. اللهم لاتحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم. اللهم ونس وحشتنا وأمن روعتنا. اللهم أغفر لنا في هذه الساعة أجمعين. وهب المسيئين منا للمحسنين اللهم أجعل جمعنا جمعا مرحوما. وتفرقنا تفرقا معصوما. ولا تجعل فينا شقيا ولا محروما. اللهم فكما وفقتنا وهديتنا الى هذا الاجتماع فجعلنا فيما بعده في عمل يرضيك وانتفاع. اللهم أجعل هذه الختمة مباركة على من قرأها. وعلى من سمعها وآمن عليها وعلى من دعي له فيها. فان فضلك واسع وانت أجود الاجودين. اللهم انا نسئلك من خير ماسئلك منه عبدك ورسولك محمد وعبادك الصالحون. اللهم انا نسألك الجنة وماقرب اليها من قول أو عمل. ونعوذ بك من النار وماقرب اليها من قول أو عمل ربنا أغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار اللهم صل وسلم وبارك على محمد النبي المختار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

فتاوى في بعض الاحكام المتعلقة بالصوم

لفضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين

س١ **ماحكم استعمال الابر المغذية للصائم في نهار رمضان**

الجواب استعمال الأبر المغذية للصائم محرم اذا كان صومه واجبا لأن هذه الابر تفطر الصائم إذ هى بمعنى الاكل والشرب واستغناء المتناول لها عن الطعام والشراب.

س٢ **ماحكم استعمال ابر البنسلين التي هي ضد الحمى للصائم**

الجواب استعمال ابر البنسلين التي ضد الحمى جائز للصائم لأنها لا تفطر اذ هي ليست اكلا ولا شربا ولا بمعناهما:

س٣ **اذا اكل أو شرب الصائم ناسيا فما حكم صومه**

الجواب اذا أكل الصائم أو شرب ناسيا فصومه صحيح لقول النبي ﷺ (من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه متفق عليه) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه لكن متى ذكر وجب عليه الاقلاع ولو كان الطعام أو الشراب في فمه فليلفظه.

س٤ **اذا تمضمض الصائم أو استنشق فدخل الى حلقه ماء دون قصد هل يفسد صومه**

الجواب اذا تمضمض الصائم أو استنشق فدخل الماء الى جوفه لم يفطر لانه لم يتعمد ذلك لقوله تعالى: **(ولكن ماتعمدت قلوبكم)**

س٥ **اذا أكثر الصائم من الغسل للتبرد . هل يخل بصومه أو يقلل من أجره**

الجواب اذا أكثر الصائم من الغسل للتبرد لم يخل ذلك بصومه لانه من الاستعانة به على طاعة الله تعالى ونشاط الانسان فيها. ولا يقلل ذلك من أجره مادام لم يتكره الصوم أو يتضجر منه

س٦ اذا أصبح الصائم جنبا من أهله فماذا عليه

الجواب ليس على الصائم حرج اذا أصبح جنبا من أهله فخرج الفجر قبل أن يغتسل لأن الله تعالى أباح مباشرة النساء الى طلوع الفجر ولازم ذلك أن يدركه الفجر وهو جنب . وثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا من اجماع أهله ويصوم .

س٧ اذا احتلم الصائم في نهار الصوم من رمضان فما حكم صومه

الجواب اذا احتلم الصائم في نهار الصوم لم يضره لأنه بغير اختياره . والنائم مرفوع عنه القلم:

س٨ اذا جامع الرجل زوجته في نهار الصوم ـــ وقد أجبر الزوجة على ذلك علما بأنهما لا يستطيعان الاعتاق ـــ ولا الصوم لانشغالهما بطلب المعيشة فهل يكفي الاطعام وما مقداره ـــ ونوعه

الجواب اذا أجبر الرجل زوجته على الجماع وهما صائمان فصوم المرأة صحيح وليس عليها كفارة:

أما الرجل فعليه الكفارة للجماع الذى حصل منه ان كان ذلك في نهار رمضان وهي عتق رقبة . فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين . فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا لحديث أبي هريرة الثابت في الصحيحين: وعليه القضاء

س٩ اذا قبل الشاب أو الشيخ زوجته وهو صائم هل يلحقه بذلك اثم

الجواب لا يلحق الصائم اثم بتقبيل زوجته سواء كان شابا أم شيخا لما في صحيح مسلم أن عمر بن أبى سلمة سأل النبي ﷺ (أيقبل الصائم فقال النبي ﷺ ســـل هذه يعني أم سلمه فأخبرته أن النبي ﷺ كان يصنع ذلك. فقال: يارسول الله قد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر فقال: النبي ﷺ أما والله إني لأتقاكم الله وأخشاكم له:

س١٠ اذا داعب الرجل زوجته وهو صائم فخرج منه مذي فما حكم صومه ـــ وماذا عليه

الجواب اذا داعب الرجل زوجته فخرج منه مذي فصومه صحيح ولا شئ عليه على القول الراجح عندنا من أقوال أهل العلم وذلك لعدم الدليل على أنه يفطر ولا يصح قياسه على المني لانه دونه وهذا القول الذي رجحناه هو مذهب الشافعي وابي حنيفة. واختاره شيخ الاسلام ابن تيمية وقال في الفروع هو أظهر . وقال في الانصاف هو الصواب إنتهى فعلى المرء المسلم أن يصون جوارحه وحواسه عن كل مايجرح صيامه . ويقوي شيطانه،

س١١ ماذا على الحامل أو المرضع اذا افطرتا في رمضان ـــ وماذا يكفي أطعامه من الرز

الجواب لايحل للحامل أو المرضع أن تفطر في نهار رمضان الا للعذر فإن أفطرتا للعذر وجب عليهما قضاء الصوم لقوله تعالى في المريض (**ومن كان منكم أو مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) وهما بمعنى المريض**

وان كان عذرهما الخوف على المولود فعليهما مع القضاء اطعام مسكين لكل يوم من البر أو الرز أو التمر أو غيرهما من قوت الادميين . وقال بعض العلماء ليس عليهما سوى القضاء على كل حال لأنه ليس في ايجاب الاطعام دليل من الكتاب والسنة . والأصل براءة الذمة حتى يقوم الدليل على شغلها وهذا مذهب أبي حنيفة وهو قوي

س١٢ من عجز عن الصوم لكبر سنه أو به مرض مزمن قد يصعب علاجه فماذا عليه

الجواب من عجز عن الصوم لكبر أو مرض لا يرجى زواله لم يجب عليه الصوم ووجب عليه أن يطعم عن كل يوم مسكينا مما يطعم الناس من البر أو غيره:

س١٣ اذا انجرح الصائم أو قلع ضرسه وخرج منه دم كثير أو قليل فما حكم صومه

الجواب اذا انجرح الصائم أو قلع ضرسه وخرج منه دم فصومه صحيح سواء كان الدم الذي خرج منه قليلا أو كثيرا لأن ذلك ليس بحجامة ولا بمعناها. لكن ان لحقه ضعف بسبب خروج الدم الكثير فله أن يفطر فيأكل ويشرب ويقضى ذلك اليوم

س١٤ اذا شرب الصائم بعد سماعه آذان الفجر فهل يصح صومه

الجواب اذا شرب الصائم بعد سماعه آذان الفجر فإن كان المؤذن يؤذن بعد أن تبين له الصبح فإنه لا يجوز للصائم أن يأكل أو يشرب بعده . وان كان يؤذن قبل أن يتبين له الصبح فلا بأس بالاكل والشرب حتى يتبين الصبح لقول الله تعالى **(فالان باشروهن وابتغوا ماكتب الله لكم وكلوا وأشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)** وقول النبي ﷺ ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا آذان ابن أم كلثوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر ، ولهذا ينبغي للمؤذنين أن يتحروا في آذان الصبح. ولا يؤذنوا حتى يتبين لهم الصبح أو يتيقنوا طلوعه بالساعات المضبوطة لئلا يضروا الناس فيحرموهم مما أحل الله لهم ويحلو لهم صلاة الصبح قبل وقتها وفي هذا من الخطر مافيه:

س١٥ اذا سافر أحد أفراد الأسرة للعمرة أو لبلد آخر ووكل أهله لاخراج زكاة الفطر في بلده هل يصح اخراجها وفي بعض كتب الفقه : يخرجها مكان نفسه فهل لهذا التنويه من وجه.

الجواب اذا سافر الرجل في رمضان ووكل أهله في اخراج فطرته فلا بأس بذلك لكن الأفضل اذا كان سفره الى مكة أن يخرجها بمكة ليدرك أفضلية المكان . وليس من الواجب أن يخرجها في مكان نفسه كما قاله : بعض أهل العلم لان الشرع لم يعين مكانها وانما عين جنسها ومقدارها ومستحقها:

س١٦ طعام الرز أصبح مرغوبا عند أكثر الناس وانفع للفقراء فهل يجزي اخراجه زكاة للفطر مع وجود البر:

الجواب لاشك في جواز اخراج الرز في الفطر بل ربما نقول انه أفضل من غيره في عصرنا لأنه غالب قوت الناس اليوم . ويدل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري رضى الله عنه الثابت في صحيح البخاري قال: كنا نخرج يوم الفطر في عهد النبي ﷺ صاعا من طعام. وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر:

س١٧ ماذا ينبغي للصائم ــ وماذا يجب عليه

الجواب ينبغي للصائم أن يكثر من الطاعات ويجتنب جميع المنهيات . ويجب عليه المحافظة على الواجبات . والبعد عن المحرمات . فيصلي الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة . ويترك الكذب والغيبة والغش والمعاملات الربوية وكل قول أو فعل محرم قال النبي ﷺ (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه:

س١٨ هل على المعتمر وداعا يوجبه الشرع عليه بعد فراغه من العمرة

الجواب الصحيح وجوب طواف الوداع على المعتمر اذا أراد الرجوع لبلده لقول النبي ﷺ لا ينفر أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت . وقال لرجل سأله مايصنع في عمرته : إصنع في عمرتك ماتصنع في حجك . وهذا عام لا يخرج منه الا مادل الدليل على خروجه منه كالوقوف بعرفة مثلا. ويستثنى من ذلك ما اذا خرج المعتمر فور انتهاء عمرته دون أن يقيم بمكة فإنه يسقط عنه طواف الوداع إكتفاء بطواف العمرة . ومن تراجم البجاري في صحيحه : باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه عن طواف الوداع) ومن تراجم الترمذي : باب ماجاء من حج أو اعتمر فليكن آخر عهده بالبيت) والله أعلم وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه واتباعه قاله كاتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤٠١/٨/٩ هجرية ..

فهرس التنبيهات الحسان في فضائل شهر رمضان



بمكة ت ٥٧٤٠٢٢٦ ـ ٥٥٦٢٨١٠